

عضو اتحاد الناشرين

الرجل الذئب

محمود عمر الشطي

الغلاف والرسوم الداخلية تصميم سعيد بدوى

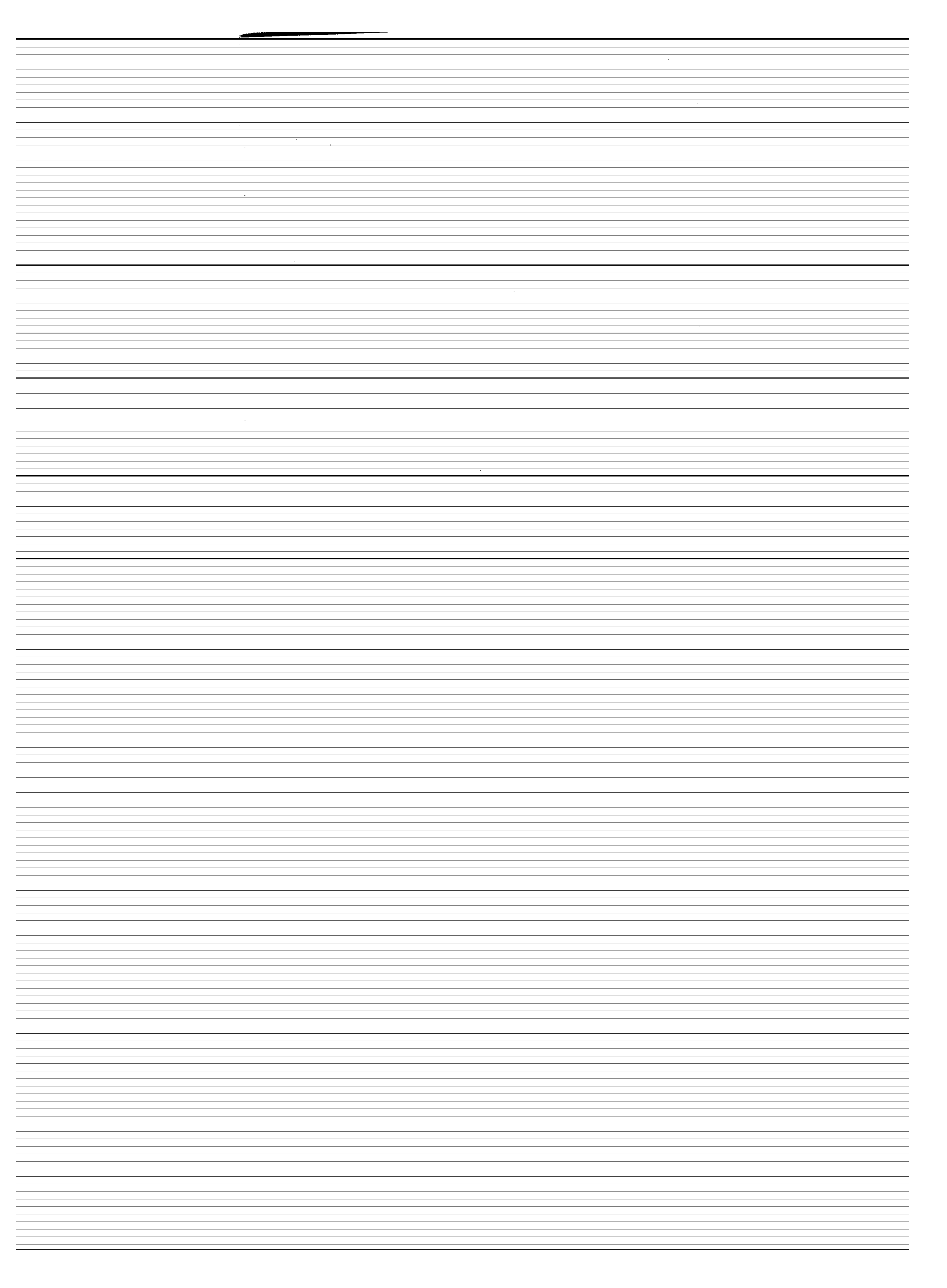
اهـداء

إلى من أعطت ووهبت لى رحيق الحيـاه بعدما
جف نهر الحب

إلى أجمل عيون رأيتها وأطهر قلب عرفته

إليك يا من امتلكت قلبى أهدى كتابى

محمد عمر الشطبى





العاشقة الصغيرة

أحببته دونما غيره من العالم .. وجدت به كل ما تمنيته فى رجل احلامى شاب وسيم .. اسمر اللون . رمادى الشعر .. هادئ الطباع .. فى العقد الرابع من العمر .. هكذا بدأت ريم قصتها معه . صدقونى عندما رأيته لأول مره لم تراودنى خاطرة ان احب هذا الرجل الذى يجلس خلف مكتبه الكبير وحوله شلة غير مستحب التواجد معها . ولكننى فى اختبار اردت اجتيازه ربما لارضاء والدى الذى كان كل همه خروجى من تلك القوقعة التى أعيش داخلها مبتعده عن العالم .

وانجزت اختبارى فى العمل ولكن ليس بتفوق وعملت فى السكرتارية العامة . وبدأت اخالط رئيسى فى العمل ولأول مرة أشعر بخيط حريرى يشدنى إليه دون أن يبذل مجهودا فى ذلك .. الأيام تمر وتعلقى به يزداد حتى اسمه بدا لى كنغم رقيق حاتم

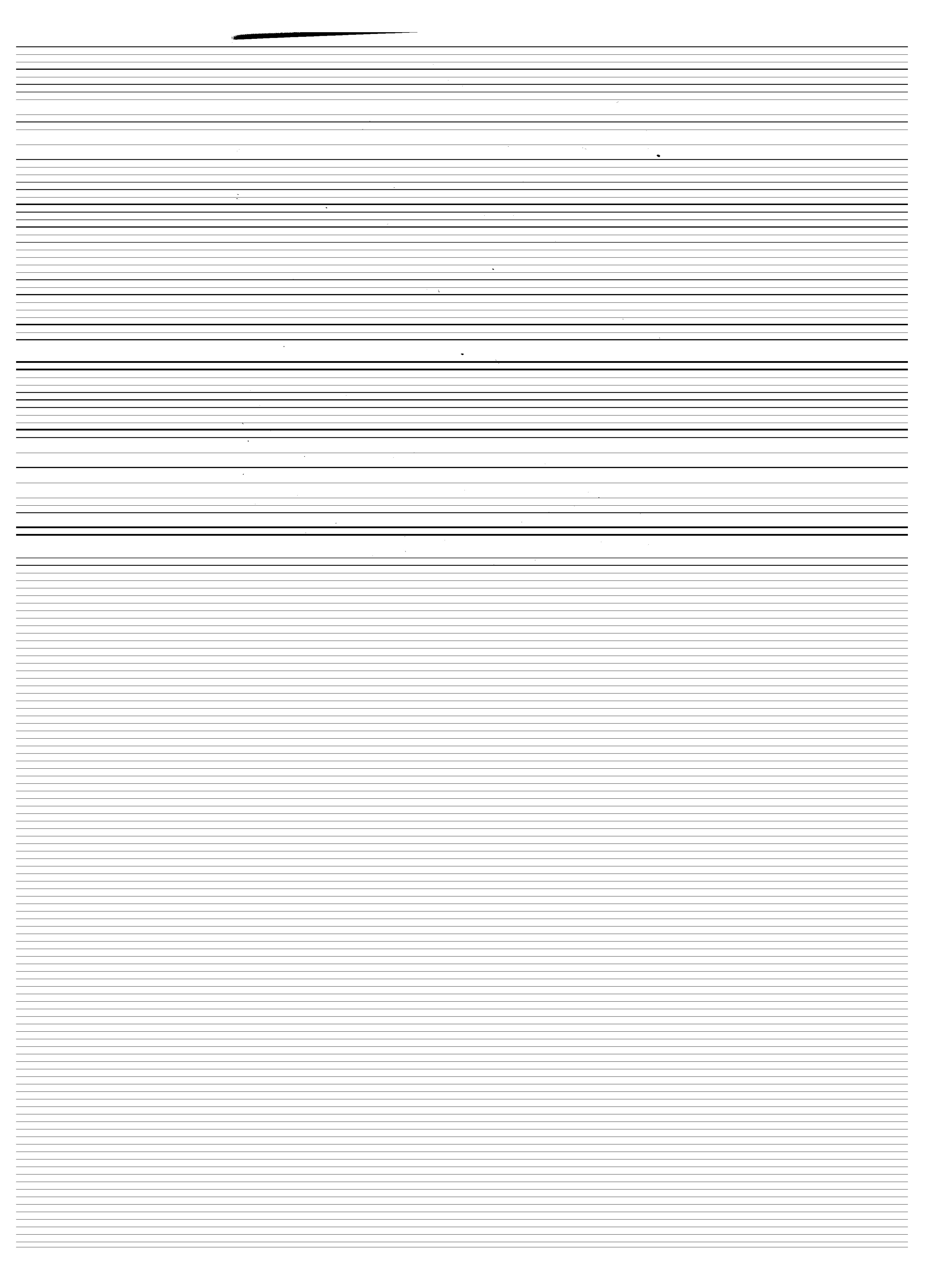
الشبراوى آنسة ريم هكذا كان ينادينى .. نعم .. أريد منك كذا وكذا .. حاضر يا فندم .. ليس أكثر الا من قلبه الحنون عينيه الثابتتين التى ظننت يوما أنهما تناديانى فجلست أكتب عنه دون أن أدرى ... أحبك .. ليتك تستجيب !!؟..

وكان صباح جديد .. جرس التليفون فى بيتى .. ريم .. أنا أيضا أحبك .. ربى .. من ؟ .. إنه صوته .. كيف جاءت الاستجابة بهذه السرعة وقد كانت خاطرة من خواطرى .. وقطع على أفكارى .. فقد قرأتها بالأمس ولم أنم طوال الليل لكى أقولها لك .. أحبك .. وتلاقت عينانا فى مكتبه .. لتقولا كل كلام العالم .. ريم .. لأول مرة أشعر أننى أحب .. ولكنك صغيرة .. صغيرة حقا .. كانت كلماته كحلم رقيق .. لم أتفهم جيدا كل ما كنت استشعره .. رعشة ناعمة بجسدى الصغير وعرقى يتصبب ويدى الصغيرة بين يديه القويتين تحتويانى .. ومكثنا هكذا حتى قطع جرس التليفون حلمنا الجميل وانتبهت وهو ينهى حديثه قائلا سأحضر معى تورتة عيد الميلاد عند عودتى للبيت .. عليك فقط أن تقومى بالإعداد للحفل .. أى حفل ؟ .. ولم يجب .. أى حفل ؟ كررت سؤالى مبتسمة .. أجاب .. أنه حفل ميلاد إبنى الكبير ولكن لم أسمع جيدا ومازالت الأبتسامة تضئ وجهى .. ميلاد من ؟ هكذا عدت

لعلامات الاستفهام .. ابنى وليد .. ابنك ؟ .. وليد ... ابنك ؟
.. امتزوج انت ؟ .. وليد ابنك ؟ .. وخرجت الى مكتبى
الصغير فى الغرفة المجاورة لغرفته .. وأنا تائهة ولم انتبه الا
على صوتها .. حاتم بك موجود ونظرت اليها ولكنها لم تعطنى
الفرصة للأجابة وفتحت باب غرفته واغلقت الباب .. وانتبهت
على أصوات زميلاتى فى المكتب انها مدام الأستاذ حاتم ..
وتعليقات كثيرة .. شوفوا أد ايه هى شيك .. شفتى الفستان
واللا الشنطة .. واللا الحزام .. وكنت كالتائهة اسمع ولا اعلق
حتى أفقت على صوته يقول انسه ريم تعالى دقيقة من فضلك
حاضر يا فندم .. ودخلت اليه ليقول اقدم لك المدام .. زوجتى ..
ودى ريم اللى بكلمك عنها دايما .. وكانت نظرة فاحصة من
زوجته وقالت اهلا .. انتى معزومة على عيد ميلاد وليد غدا ..
اوعى تنسى باى حاتم وقبلة خاطفة .. وخرج معها ليوصلها وهى
تقول له اوعى تنسى التورته يا بابى كانت الاحداث أسرع مما
توقعت مما جعلنى عاجزة عن التفكير .. وأفقت مرة أخرى على
صوته ريم امازلت واقفة فى مكانك ؟ . آسف لم استطع ان
اخبرك خوفا على مشاعرك .. ونظرت اليه وخرجت مسرعة ..
زوجة وابن وماذا بعد؟ .. فى الصباح لم أقو على النهوض من
فراشى مع صداع شديد ودوار .. لم استطع الذهاب الى العمل
وجاء صوته عبر التليفون .. ريم لماذا لم تأت اليوم أود ان اشرح
لك اننى احبك انت ..

ولكنها زوجتى وهذا أمر واقع ليتنى
استطيع الخلاص منها .. الجاهلة المتغطرسة . وسيل من الشتائم
ونهيت المكالمة وانا اقول ساراك فى عيد الميلاد .. وكنت فى
ابهى صورى مع باقة من الورد سبقتنى ولعبة جميلة مناسبة أهلا
يا ريم هكذا استقبلتنى زوجته قائلة لقد دعوتك لترى بنفسك
كيف يعيش استاذك تعالى لأعرفك على الاولاد .. لا .. ماذا
اربعة اولاد ؟ وتعيش معها مكره كيف ؟ .. ولم استطع النطق
وشعرت بالغثيان مرة أخرى .. ونظرت اليه نظرة فاحصة لأراه
لأول مرة . رجل ككل الرجال وجاء المدعوون واحدا بعد الأخر
وأخذت فى الاندماج معهم محاولة الهروب منه حتى جاءت
اللحظة الفاصلة عندما جاء يقدم لى قطعة من الجاتوه ريم ..
ارجوك لا تفسرى ما ترين على هواك . ساراك غدا واشرح لك
اننى حقا احبك .. ولكننى فى حاجة الى فرصة لاوضح لك ..
ونظرت اليه مبتسمة لقد حان الوقت لننهى قصتنا قبل ان تبدأ أو
الى الابد .. ارجوك لا تفسر ما حدث على هواك أنت !!

*****





هى والشيطان

سافر أبى للبحث عن سبل للرزق فى بلاد الغربة وعشت أنا وأمى ننتظر رسائله شهريا وبها بعض النقود التى تسد حاجتنا ومرت الأيام والشهور بطيئة ولم يكن يخطر ببالى اننى سأعيش تلك المأساة .. مأساة ابنة حرضتها أمها على الفساد .. وباعتها للشيطان لترضى نزواتها نسيت ان أذكر اننى لمياء فتاة فى السادسة عشر جميلة وناعمة كالنسمة كما يردد الآخرون .. عاشت ظروفا صعبة فهاجر والدها ليوفر لها وأمها حياة سعيدة وبدأت حياتها من هذا الوقت تنقلب بعد أن دخل هذا الذئب حياتهما .. أنه أحمد أستاذى الذى أحضرته أمى ليساعدنى على استذكار دورسى وسرعان ما توطدت العلاقة بينهما فقد كان انسانا جذابا وسيما ذكيا انجذبت له أمى بكل حواسها ونسيت انها أم وزوجة لرجل تغرب ليوفر لها حياة مستقرة لقد امتلك قلبها وحواسها لدرجة المهانة والضرب وكانت هى تسكت .. نعم لقد أصبح عشيقها لدرجة أنه كاد أن يشاركنا كل شئ

حتى الفراش .. عاشت أمى وأستاذى قصة حب وسرعان ما
أصبحت من طرف واحد وهو أمى .. فقد بدأ يحاول أن
يستميلنى ويتودد الى بعدما انتهى منها .. وعندما حذرته أمى
هددها بترك البيت .. ولكن أمام عاطفتها وحبها العنيف رضيت
بالأمر الواقع .. لقد أرادنى عشيقة جديدة على مرأى ومسمع
أمى التى تركته يعبث بى ويفعل بى ما يشاء وكالعادة خرجت
أمى وتركتنى معه وهنا سلبنى أعز ما تملك الفتاة .. شرفها ..
وهكذا أصبح يوزع وقته بينى وبين أمى حتى بدأت أحشائى
تنبت جنينا ولاحت بوادر حمل لا تستطع أمامها أمى إلا أن
تجهضنى .. وعشنا ثلاثة فوق فوهة بركان ثائر فقد كانت الغيرة
تأكل قلب أمى وهى ترانى معه فارس الحب .. وانعكست الآية
وأصبحت أنا الأخرى أغار عليه لقد كان الرجل الأول فى حياتى
.. وأصبحت أنا وهى نتنافس على قلبه .. وتذكرت أبى وغربته
وقررت أن أعاقب نفسى وأمى وهذا العشيق .. وفى احدى
الليالى وأنا أغط فى نوم عميق سمعت صراخا وبكاء وتنبهت
على صوت أمى وجريت الى غرفتها فوجدتها عارية وعشيقها
يضربها بالحزام .. لقد اكتشفت أمى ان كفتى هى الراجحة فأنا
الأصغر والأجمل .. وعدت الى حجرتى وأنا مازلت أفكر فى
الانتقام .. وجاء ليلتى ودق جرس الباب ودخل هو الى غرفتها
ومكثت لحظات ولكنه لم يخرج وعدت مسرعة الى غرفتى بحثا
عن مسدس أبى وأخفيته تحت وسادتى حتى انتهى من أمى

وعاد الى غرفتى وجعل ينادينى لمياء .. افتحى .. اريد ان أحدثك فى أمر هام .. فصرخت .. ابعد عنى أيها الجبان لقد حولت البيت الى حجيم .. وصرخت آه يا أبى فيم غربتك وبحثك عن المال لاثنين لا يستحقان منك إلا الموت وفتح الباب وكان بملابسه الداخلية وارتمى على يحاول تقبيلى ومددت يدى لتسحب زناد المسدس لتنطلق احدى طلقاته لقلبه ليرتمى أرضا وجاءت أمى هرولة ولم أدر .. إلا وهى الأخرى طريحة بجواره وافقت على صراخ الجيران لقد قتلت أمها ومدرسها !! وكنت أصرخ وأضحك لقد أنقذت نفسى من براثن الشيطان ومن هذه السيدة التى لم تعرف الرحمة طريقا الى قلبها قتلت أمى وعشيقها وعشيقى .. قتلت حبى وحبها قتلت قلبى وقلبها .. ومازلت أهذى ..

*****



عيون ساحرة

هى : أرى حزنا صامتا فى عينيك !!
هو : عيناك مليئة بالغموض .. أه .. أتشعرين ؟ .
هى : أى غموض تبحث عنه ؟ . وعيناى مليئة بالحب .
هو : هل هو حب ام خداع .. أم مكر ؟
هى : أنفاسك تلاحقنى .. وصمتك يعذبنى .
هو : وأنت عيونك تشغلنى وأنت لا تدركين ...
هى : ابحث فيهما – سوف تعرف الحقيقة فأنا اتمنى أن أغوص فى أعماقك ..
هو : عندما انظر اليها .. أجد جمالا ووديان لا أعرف اين تسير ؟ وتقف فى الطريق ولا أعرف عن أى شئ تبحثين ..
هى : ابحث عن الدفء الحنان .. واتمنى ان نسير الى الملتقى
هو : وما هو الملتقى ؟ ..
هى : ربما تفوق بيننا المسافات الاخرين .. وربما الحب الذى ابحث عنه

هو : كل فتاة تبحث عن حب مجهول .. وهو دائما موجود

هى : احيانا يكون بينهما مئات الاميال .

هو : أمامك الجميع والكل يبحث عنك .. أما من يهفو اليك .. ويجعل مشاعرك ومشاعر قلبك تهتز فهو الذى تبحثين عنه .. ولا تنس بأن همسات القلوب لا تحتاج لتلك المسافات .

هى : ماذا تريد .. هل تصبح المرأة خائنة عندما ترى من يهفو اليها ...؟!

هو : ومن قال ان الحب خيانة ؟

هى : الخيانة ليست من طبيعة الأنثى ولكنها تبحث عن حقها الشرعى ...

هو : ماذا تريدين ومما تخافين ؟

هى : العيون متلصصة .. تبحث عن الأخطاء كى تجسمها وتحسب انفاس الاخرين

هو : كيف ......؟

هى : اخاف من نفسى احيانا ومن همس الاخرين .

هو : من نفسك ؟

هى : فحبى لك نوع جديد .. فريد .. غريب

هو : وأنا مفتون بك .. ابحث عن مكان للجلوس سويا ولكن اكثر من عين تصورنا

هى : أه .. لو تعلم مشاعرى ولكن ليس بيدى
هو : اتصدقين المشاعر ونحن نعيش فى عالم غريب
هى : اذا .. هيا للهروب
هو : جسدك رائع ووجهك وعيونك المتكبرة
وشعرك الملفوف
هى : انت تستطيع ان تأسر القلوب بغير كلام
هو : غريبة انت بطبعك
هى : وانا أحبك حبا من نوع فريد
هو : وهل هناك اكثر من تأثير قلبك على قلوب الآخرين
هى : الا انت فقلبى لك وحدك .

*****



الحلم القاتل

كعادته وقف عبد الموجود منادى السيارات .. فى الميدان .. يعد الخطوات ويشاور للسيارات ويمسك الفوطة الصفراء باحثا عن الرزق الذى يحصل عليه من اصحاب السيارات الصغيرة والكبيرة .. اخرج سيجارة واشعلها .. ثم بدأ شارد الذهن يفكر فى مصير ابنه الوحيد أحمد الذى يتحمل من اجله كل هذه المشقة حتى دخل الجامعة .. وتخيله استاذا لامعا فى الجامعة ، جاء اليه قائلا .. صباح الخير يا أبى .. ها .. مازلت تحكم الميدان بقبضة يدك .. ينزل من سيارته ويحتضنه ويبدأ عبد الموجود فى تلميع السيارة ..

انها سيارة أحمد .. الغالى .. نعم سيصبح استاذا .. ويبدأ يفكر .. ان الموقف ده مليان بلاوى .. فكل سيارة وراها حكاية .. هذه صاحبها حرامى .. والثانى تاجر والثالث مقاول .. الرابع .. والخامس وابتسم عبد الموجود وهو يقول .. المهم عندى مين اللى يدفع اكثر .. وان يصبح احمد استاذا كبيرا عنده سيارة .. وبنت وولد صغير ، اسمه عبد الموجود .. دائما شارد الذهن عبد

الموجود .. يشاور يمينا وشمالا وفجأة .. انطلقت اصوات هنا وهناك .. حاسب يا عبد الموجود .. حاسب ولم تستمر احلام عبد الموجود البسيطة ..

لم يمهله القدر .. فأخذه من حلمه الجميل .. بسيارة القت به على الرصيف بعد ان هشمت عظام رأسه .. تجمعت الناس حوله .. وجرى منادو الموقف ينظرون اليه فى اشفاق وبدأ البعض يردد .. كان يحلم أن يرى ابنه استاذا .. والبعض الآخر يردد .. قتله حلمه مسكين يا عبد الموجود .. لا انت وزير .. ولا وكيل وزارة .. كانت الناس مشيت وراك فى مظاهرة لتوديعك .. مسكين .. خرج من بيته عشان يدبر اكل ابنه ومصروفه .. وجاءه ابنه كعادته .. فوجده كعادته على الرصيف .. ولكنه فى هذه المرة بقايا واشلاء .. ولم يخرجه من ذهوله الا صفارات النجدة والاسعاف التى جاءت بعد ساعات لتنقل بقايا عبد الموجود .. الذى مات دون ان يتحقق حلمه القاتل .

*****





الحب الأول

تلك المرحلة هامة لكى يتعرف كل منهما على الآخر فقد قابلته ريهام وهى تبحث عن مستقبلها وهو كشخصية مرموقة ومعروفة يعتبر من الأحلام البعيدة المنال بالنسبة لها .. نعم لقد احبته منذ ان رأته لأول مرة .. أو ربما احبته من قبل هذه المرة .. فقد عاش بين خلايا جسدها الصغير دون ان تدرى .. بدأ نبتة صغيرة تحولت الى بستان متفرع فى جميع انحاء هذا الغصن الرقيق (جسدها) كان حلمها الغالى ولذا فقد كانت سعادتها فوق كل احتمال ..

كانت فى احدى الزيارات الصحفية تحاول تحديد ميعاد مع المسئول عفوية هى منطلقة تحب الحياة هكذا تقول كل خلجه من خلجات وجهها الصبوح لفت .. نظرها هذا عندما رأته للمرة الأولى العملاق يجلس فى نفس مكان الانتظار .. وكان حلمها .. نست ما جاءت تسعى اليه .. وبدأت تسعى وراء تحديد ميعاد آخر معه .. اقتربت من هذا الجمع الذى يلتف حوله ..

وكانت حقا رائعة الجمال .. تثير فى النفس اشياء كثيرة .. ولأنه فنان فقد انتبه لهذا الضوء النافذ الى صحبته وكاد هو الأخر يضيع منه حبل حديثه مع هذا الجمع .. ولكنه تمالك حواسه .. واكتفى بان ارسل شعاعا غير مرئى نفذ الى قلبها فتأججت نيرانه .. شجعها هذا على الدنو منه اكثر وأكثر .. وهنا سمعت من ينادى الاستاذة ريهام الشافعى .. تتفضل لمقابلة المسئول ايقظها هذا الصوت من حلمها الغالى .. وكأنه عرف سر الكون من حوله .. سر الموت والحياة .. واكتفى بنظرة اخرى ارسلها اليها .. ولكنها كانت فى طريقها الى مكتب المسئول .. وفى رأسها افكار كثيرة تزلزل كيانها ..

تمارس عملها فى مكتبها المطل على النيل .. تبدأ فى تفريغ حوارها مع المسئول المختص .. تفكر كيف سيكون عليه .. هل سيجوز قبول رئيس التحرير .. تتمنى .. وتتمنى ان يصبح اسم ريهام الشافعى .. كبيرا .. براقا كأسم .. أه ياربى .. متى يكون اللقاء الثانى .. فكان جرس التليفون الو .. الاستاذة ريهام الشافعى .. ربى انه هو كيف عرف رقم تليفونى .. مكتبى .. اسمى اسئلة كثيرة تبادرت لذهن هذا العصفور الرقيق .. ايقظها من هذه التساؤلات صوته الرخيم .. الو .. الاستاذة ريهام الشافعى .. اعتدلت وتمالكت نفسها .. خائفة انها هى .. مين حضرتك اجابها .. فريد وهبى أهلا .. خير لقد رايتك فى

الوزارة بالأمس وأريد ان اراك اليوم .. خير يا افندم .. هل فعلت ما يسئ .. لا يا عصفورتى اريد استرداد شئ غالى اخذتيه منى هناك .. اندهشت وكأنها بدأت تفهم .. ولكنى لم احدثك هناك يا سيدى .. فكيف اخذت منك هذا الشئ .

عندما أراك اليوم .. اقول لك .. ولكنى مشغولة .

عليك بتحديد اى ميعاد والا اضطررت لا بلاغ الجهات الرسمية عن هذا الشئ الغالى .

اجابت وهى تبتسم وهو لا يراها حسنا يا سيدى .

ليكن موعدنا غدا الساعة ١١ صباحا فى جروبى الحديقة .. ولكن حسبك .. لن يكون الوقت بيننا اكثر من عشرة دقائق اجابها .. ليكن .. الى اللقاء .

كانت فى ابهى صورها فى كل شئ .. الساعة ٣٠ر١٠ فى نفس المكان جلست وكأنها ملكة متوجة فوجئت به فى نفس الميعاد قالت لقد جئت مبكرا .. أجابها بل جئت لكى امكث معك ٤٥ دقيقة بدلا من عشر دقائق .. فأجابت لا بل عشر فقط قال ان لى عشر دقائق بعد الحادية عشر .. بعدها فقط يمكنك الانسحاب .. اجابت مبتسمه هذا ليس بجديد فانا اعرف عنك .. انك فى منتهى اللماحية والذكاء ..

وكأن زلزال او بركان .. هذا الذى يعصف بهما معا .. احست بدوار حين تلاقت عيناها بعينه .. ماذا ياربى ايكون هذا

الزلزال ما ينعتونه بالحب .. ولكنى لا اعرف عنه شيئاً .. حسنا لتكن البداية الأن .

قطعت الصمت الذى ولد بينهما .. قائلة لقد طلبت منى الحضور وها انا امامك .. فهلا بدأت الحديث .

اجابها مبتسما .. عصفورتى الصغيرة انت .. لست ادرى ما هذا الذى جذبنى اليك .. اشعر اننى لن استطيع الفرار منك لقد وقعت فريسة شباكك فهل ساعدتينى للأخذ بيدى .. فوجئت بصراحته المتناهية .. أه انه الحب .

قالت مسرعة .. حدثنى عن نفسك .

قال رجل .. ابلغ من العمر ثلاثون ساعة .. قالت ما هذا .. قال نعم انه عمرى الحقيقى منذ رايتك .. اضاء وجهها الملائكى بابتسامة كادت تزلزل كيانه .. ارجوك .. لا تجعل من نفسك شخصية مبهمة فأنا احب الوضوح ..

حديث طويل دار بينهما .. لم يشعرا به عندما جاء المترودوتيل بالحديقة قائلا انه موعد الانصراف ..

وكأنه الرعد حل بها .. الساعة ١٠ مساء واذا بها تجرى وتختفى كأنها ....

جرس التليفون ..

صباح الخير .. الأنسة

ريهام الشافعى

ما هذا .. انه هو .. اية خدمة يا فندم .. اريد الانسة ريهام من فضلك .. أسفة لقد غادرت مكتبها حالا .

فوجئ بهذه النبرة الجديدة انها هى .. لماذا تنكر نفسها .

الساعة ١٠ صباحا .. بنظرة فاحصة نظرت .. انه هو امامها لماذا تنكرين نفسك .. لست ادرى من انت وماذا تريد .. قال لماذا تريدين الابتعاد عنى بينما وجدت الدنيا فقط معك بالأمس ؟

احبك يا فتاة .. ومستعد لأية شروط تمليها على يالا الصاعقة .. تحبني ولكن انا التى احبك .. بل اعشق كل شئ فيك .. نعم .. احبك اكثر من نفسى .. ان مجرد ذكر اسمك يزلزل كيانى ..

... وكان موعد جديد ولكنه هذه المرة ....

لم تدر كيف ذهبت معه .. فى مكتبه جرس التليفون امسكت سماعة التليفون .. الاستاذ رؤوف .. مين يا فندم .. المدام .. صرخت أه .. ربى .. تركت السماعة وعدت لم تدر بنفسها الى وهى على سريرها فى المنزل ..

.. جرس التليفون .. رفعت السماعة .

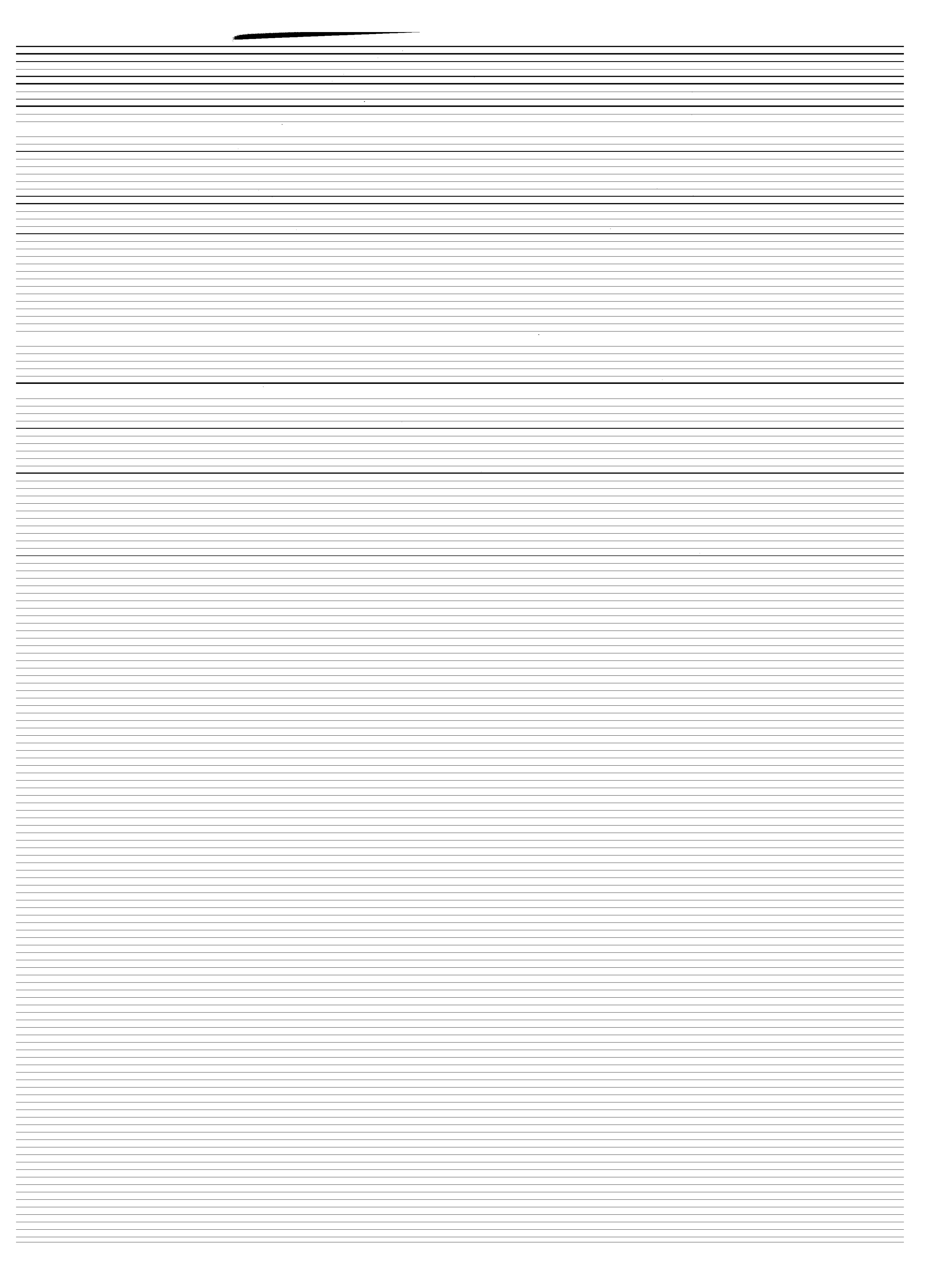
ريهام ارجوك لا تضعى السماعة .. انه انا رؤوف اريدك فقط لدقيقة واحدة .. اشرح لك .. انه ليس ذنبى أننى متزوج .. كنت ساقول لك ولكن فى الوقت المناسب .. وضعت السماعة .. وباتت فى غيبوبة لا تدرى ما يحدث حولها جرس الباب ..

الاستاذة ريهام .. مين حضرتك .. رؤوف ذهنى اسفة يا فندم ..
انها غير موجودة .. طرق الباب بشدة ودخل فاذا بملاك يرقد
على فراشه فى شحوب .. ما هذا انت .. ارجوك ابتعد عنى ..
لا استطيع كيف ابعد عنك بعدما وجدتك .. أحبك ولا استطيع
الفرار .. لم تستطع المقاومة ارتمت على صدره .. أنا ايضا احبك
ولكن دعنا نبتعد حتى لا اجنى على امرأة اخرى لاذنب لها فى
شئ .. لقد علمت ايضا بوجود طفلين .. وليس لى ان اهدم عشا
لأبنى آخر ..

اجابها انى لم اعرف الحب الا عندما رايتك ولن اتخلى عنه
حتى ولو كلفنى هذا هدم أى شئ ..

ولما وجدت الجديد فى كل ملامحه .. اجابت بل انا معك دون
ان نهدم .. فالحب بناء وليس هدم .. وغاصا معا فى ظل احلام
كبيرة لا أحد يعلم كيف بدأت ؟ وأين تنتهى ؟

*****





الرجل الذئب

نعم .. ذكرتنى هذه اللعبة بماسأتى من جديد .. فتاة جميلة فى عمر الزهور .. تعيش اياما كلها بشر وهناء لم تتجاوز الثامنة من عمرها ورجل ذئب اغتال حياتها مبكرا .. انه عمها .. والحكاية تبدأ عندما كانت ريهام تبحث في كل مكان عن جديد فهى رغم حداثة عمرها الا ان الجميع يحسدها على هذا الحدس الرائع لتصنيف الاشياء .. وكأنه مثل الغرباء يبحث فيها عن ..

شديدة الذكاء هى ولكن .. صغيرة لا تدرك .

كان وقت ذهاب الجميع الى عملهم .. الاب فى عمله والام ذهبت للتسوق والاخوات كل فى مدرسته الا هى مكثت فى البيت فمدرستها تبدأ ظهرا .

يطرق الباب .. من الطارق تقول ريهام .. انه انا عمك .. تفتح الباب وترتمى بين احضانه ولا تدرى ماذا يفعل بها .. ظنت هذا حبا وكان ارتباطا وثيقا .. الا انه بدأ يتحين فرص وجودها بمفردها وبدأ الطريق معها .. فكانت قبلة حانية بعدها لمسات

رقيقة .. وطلب منها ان تخلع ملابسها لم تدرك بنت الثامنة ماذا يريد .. قال سآخذك للاستحمام وسعدت .. وخلع ملابسه ودخل بها للاستحمام وخرج يحملها ورمى بها الى الفراش .. وبدأ يلملم شعرها الطويل عن جسدها .. يتمتم جميلة انت رائعة الجمال .. انثى فى الثامنة من عمرها .. وانقض عليها ..لم تفطن لما حدث إنه عمها.. كانت اغماءة .. ثم طلب منها ان تذهب الى الحمام لترتدى ملابسها دخلت الحمام وكانت صرخة مدوية دماء تسيل .. وهرع اليها .. ماذا يا عزيزتى .. فنظر اليها بفضول شديد .. ثم قال لقد جرحت يا حبيبتى .. تعالى وساعدها فى ارتداء ملابسها .. وقال لها : لا تخبرى امك عن هذا .. حتى لا تحزنيها .. فقالت : حاضر يا عمى .. ومرت الايام والسنون تجرى وريهام تكبر حتى جاء يوم تخرجت من الجامعة وتقدم لها معيد كان يدرس لها .. وخفق قلبها لأول مرة .. انه الحب يطرق بابها .

قال علاء : احبك .. اجابته احبك بشوق محروم من الحب اثنان وعشرون عاما هى عمرى فى هذه الحياة اريدك هكذا قال .. ساتقدم لخطبتك .. الخميس القادم الساعة ٦ عليك باخبار والدك ..

فى الوقت نفسه كان علاء .. احبها ويريد ان يتزوجها حالا .. ان كل شئ معد ولا يريد الا هى .. حماس متاجج .. وحب

جارف ..

تم تحديد يوم الخميس لزفاف علاء وريهام وكان اجمل خميس لاجمل عروس واجمل عريس .. انتهى العرس وزف الى حجرة اجمل من الخيال كل ركن فيها ..

كانت سعادة العالم معهما .. واقترب علاء حبيبتى اريدك .. ان كل جزء فى جسدى يناديك وارتمت ريهام على صدره وقبلته .. احبك .. وتعانقا فى قبلة غابا فيها عن الوعى .. انه الرحيق الحلو .. وكان صباح اسود لاجمل عروسين .. صرخ فيها من الذى سبقنى اليك .. اجابت اقسم انك أول رجل .. لطمها .. اتخدعيننى

يا بريئة الوجه .. ارتمت تحت اقدامه .. وتذكرت لون الدماء وهى الجميلة فى الثامنة من عمرها ..

اذا قلت لك شئ تذكرته وحدث لى من زمن بعيد هل تصدقنى ؟ قال عاهرة .. كيف لى ان اصدقك اسمع ثم احكم .. وحكت له ماروته انا على الورق .. امسك علاء بيديها وعلا بها من فوق الأرض .. ريهام يالفظاعة مأساتك كان عليك أن تحدثينى .. اجابت لقد نسيت هذا من زمن .. واردت حياة جديدة .. قال بحنان شديد .. واوعدك ان اوفر لك هذه الحياة .. أحبك ومازلت .. عليك أن تنسى جراحك فانا انك يا توأم روحى وفؤادى احبك ولنبدأ من جديد وغاب علاء وريهام فى قبلة وكأنها قبلة الموت :



رسالة حب

حبيبتى .. اننى ظلمتك بحبى .. لأننى دائما امنحك الحرمان بدلا من الهناء .. املأ قلبك بالعذاب بعد القبلات .. احس بتنهيداتك تدوى فى أذنى .. ودموعك تتساقط على خديك تحرق شفتى وانا امسحها بقبلاتى كتب علينا ان نشرب الدموع لنصل الى سكرات اللقاء نمر بنار الجحيم لكى نصل الى النعيم .. فى بعض الساعات اتذكر ماذا كنت سأفعل لو لم تدخلى قلبى .. لا أدرى كيف كانت حياتى بدونك .. لم تكن حياة قبلك لقد ولدت يوم احببتك .. حياتى كانت كالصحراء الجرداء حبك ملأها زهورا وريحانا .. ووجودك اشع ارضها وحولها الى ارض خضراء .. اننى اعشق المرأة الذكية الشجاعة فالذكاء يضاعف جمالها والشجاعة تزيدها فتنة وسحرا انك جعلت من حياتى حلما جميلا رائعا .

لقد صنع الحب منا شيئا هائلا .. انك تعيشين داخلى فى اعماقى . اصبحت صباحى عندما استيقظ من نومى واصبحت حلمى عندما اغمض عينى وبين ضوء النهار تسرين ولا تفارقينني لحظة واحدة . اراك فى كل الموديلات .. اشعر انني اعيش معك فى كل لحظاتك .. اتخيلك فى ملابس نومك وصحوك وجلباب منزلك .. اتخيل اننا نجلس سويا على حافة الفراش نتناول طعام الافطار .. ونحلم ببداية يومنا الجديد .. كل قبلة ارسلها رسالة لك .. كل ما اكتبه موجهه اليك .. وجهك يحاصرنى فى كل مكان .. يطل على من الاسقف والجدران اصبحت اشعر بان كل شئ اكتبه هو لك بكلامك شفتاى تنطق الحروف الأولى تحاول ان ترسمك فكل سطورى هى اجزاء من جسدك وقوامك الجميل وعينيك الحالمتين .. احببت فيك شعورك بالأسى وتحملك همومى انني مدين لله سبحانه وتعالى لأنه منحنى حبك ومتعنى بالسعادة معك وحول جحيم حياتى الى نعيم بين ذراعيك .. انت اذكى امرأة رأيتها فى حياتى لأن غيرك فشلت فى ان تفهمنى بهذه السرعة وانا لا ألوم الذين لا يفهموننى .. أنت بالنسبة لى جهاز ارسال واستقبال حساس جدا يسمع الهمسات ويلتقط كل الموجات ويذيعها بصوت واحد ولغة واحدة لا يفهمها الا الذى يجيد جميع اللغات .. اننى اجدك امرأة مختلفة عن كل النساء غريبة فى عالمك كأنك خلقت

لتعيشي في عالمي وحدى .. ربما لأنني رجل غير عادى .. اختلف عن كل البشر اشعر احيانا بأنني غريب عنهم هم في واد وانا في واد .. لذلك فهم حاقدون على لأنني متمسك بك .. لا يعرفون انني وجدت المستحيل انهم لا يعرفون ياحبيبتي بأنني بدونك لا يمكن ان اعيش تارة نشعر بأننا اسعد الناس في العالم وتارة نشعر بأننا اشقى الناس لا نكاد نشبع معا حتى نجوع لا نكاد نحس بمتعة اللقاء حتى يعذبنا الفراق انه كوكتيل من هناء وشقاء مزيج من السعادة والتعاسة وفي النهاية لا نجد سوى المرارة والحرمان نبحث عن وسيلة لنحطم السلاسل والاغلال التي تقيدنا لا نجد الوسيلة لقد فعلت لي اشياء كثيرة وجميلة لا يمكنك ان تتخيلي اهميتها وحلاوتها فاللهم ادعوك لتحفظها لي يارب .

*****



حب في الظلام

عاشت معه قصة حب دون امل فى الزواج .. فقط كانت تريد ان تبقى إلى جواره مهما كانت الاسباب .. هكذا كانت البداية .. وبدأت العلاقة تنمو بينهما إلى ان أصبح لا فائدة فى شئ إلا فى انفصالهما عن بعض .. والبداية كانت عندما ذهبت لاستلام عملها لأول يوم تعرفت على المجموع ولفت انتباهها هذا الساكن فى مكتبه .. ملامح دقيقة ابتسامة هادئة .

نعم كان غير كل الموجودين .. استقبلها بابتسامة رقيقة .. أهلا أرجو أن تسعدى فى هذا المكتب .. وان لست متفائلا بهذا نظرت إليه بسخرية شديدة .. وتركته لتبدأ عملها الجديد .. ولكنها لم تستطع نسيان تلك الجملة التى اثارتها .. نعم كانت هذه البداية .. ومرت الايام مسرعة .

صباح الخير .. أهلا .. ليلى .. قالها وهو ينظر إليها متقدما .. مكثت معنا ما يقرب الشهر وتعامليني بجفاء شديد .. هل هذه معاملة خاصة .. ومقصودة ؟ .. اجابته : فلتكن هذه المعاملة ردا صريحا على استقبالك لى فى اليوم الأول لى هنا .. وإلى هنا نكون خالصين .. ضحك بسام .. وقال : لقد كنت اشفق عليك من قسوة التجربة .. قالت : أى تجربة ؟ .. اجابها : تجربة الخروج للحياة والتعامل مع هذه المخلوقات الغريبة التى نسميها البشر .. اجابت .. ولماذا تخاف على رغم انك لا تعرفنى؟ .. اجابها : اننى اعرفك قبل أن اراك .. أو تستطيعى التخمين باننى أحببتك لحظة دخولك من باب المكتب هذا .. أو عليك أن تصدقى .. اننى كنت أبحث عنك من بدايتى أو .... قاطعته ليلى .. كفاك حديثا .. وتركته إلى بيتها وهى تفكر فى هذا الهادئ الوديع .. من هذا الرجل الذى كنت معه ؟ .. إنه .. لا ربما ينسج شباكه حولى .. لأنى مازلت

جديدة على المجموعة .. لا لن افكر فيه .. ولكنها لن تستطيع ان تطرده من خيالها .. وتمنت أن تعرف عنه كل شئ .. وكل شئ فى الصباح .. وابتسامة مشرقة مضيئة على وجه القمر .. كانت معه علبة شيكولاتة كبيرة اخرج منها لكل زميل وزميلة واحدة .. واقترب منها واعطاها واحدة .. فأخذتها وشكرته .. ولكن ماهى المناسبة ؟ أجاب .. لقد قدمت هذا نظير شئ يدور

داخلى وارجو من الله ان يحققه .. وطلب منهم أن يفتحوا العلب .. وفتحت ليلى علبتها فوجئت بورقة مكتوبة .. أرجوكى لا تفكرى كثيرا .. أريد ان اراكى اليوم بعد الانتهاء من العمل .. نظرت إليه فى استسلام شديد مجيبة بعينيها سأكون معك .. وهنا انطلق يقول بصوت مرتفع : اصدقائى .. لقد تحقق الحلم .

الساعة الثالثة .. خرجت وهو وراءها ، ركبت معه سيارته وجلسا معا على النيل .. لم يعطها الفرصة لكى تفكر .. وقال : اسمعى يا ليلى .. أريد ان اقول لك أشياء كثيرة .. بعدها عليك بتحديد نوع العلاقة التى تريدين أن تقيميها معى .. نظرت اليه متعجبة .. أى نوع من العلاقات تقصد .. اننى لا اريدك ان تطمع أو تحلم بالكثير لمجرد اننى قبلت الخروج معك .. صدقنى اننى أردت هذا فقط .. ولكنى على استعداد تام للنهوض من امامك اذا حدثنى قلبى بشئ غير ما يحدثنى به .. قال : وبماذا حدثك قلبك ؟ اجابته : جئت اسمعك أولا .

قال : قلت لك اننى احببتك منذ رأيتك لأول وهلة .. وتمنيتك دون حتى أن احدثك .. ولكنى لا اعرف من أين أبدأ .. أريد ان اصارحك .. ولكنى اخاف ان تنتهى علاقتى بك قبل بدايتها ولكنى احبك ولذا سأبدأ معك من البداية .

قالت : تفضل ولن اقاطعك منذ سبع سنوات تعرفت عليها فتاة طيبة .. جاءتنى لتوقيع بعض الاوراق الخاصة بمعاش والدها

.. وكانت محطمة نفسيا .. هدأت من روعها وساعدتها حتى استطاعت صرف معاشها .. ولكنها لم تنه علاقتى بها عند هذا الحد .. جاءتنى فى يوم .. أريدك ان تقف إلى جوارى .. انا وحيدة فى هذه الحياة .. ولكنى سرعان ما تعاطفت معها .. وشجعنى الجميع على الارتباط بها فأنا غير مرتبط عاطفيا .. أعيش بمفردى فى القاهرة بعد أن تخرجت من الجامعة فى طنطا .. إلى آخر ما استطيع قوله فى مثل هذه الظروف .. وفعلا تزوجتها .. وكان على ان اتحمل كل ما تعرضت له منها .. نعم فوجئت بكائن جديد يعيش معى لا أعرف عنه شئ إلا ما رويته لك من دقيقة واحدة .. ولم استطع تحمل المزيد .. بركان ثائر دائما تخاف على أو بمعنى آخر تغار من ملابسى ذاتها .. وصمت قائلا : اننى لا أشكو لك حتى تتعاطفى معى .. لا بل هى الحقيقة صدقينى .. كنت اتمنى أن أجد عندها كل ما حرمت منه طول حياتى .. صدر الأم الحنون .. وقلب الحبيبة .. وعقل الصديق .. ولكنى لم أجد إلا ظلا يلازمنى اينما ذهبت .. حتى بت اكره نفسى .. وفضلت المكوث بالبيت الذى تحول بمرور الأيام الى سجن .. صدقينى حاولت معها كثيرا .. حتى جاء ابنى الوحيد أحمد فملأ حياتى .. ولكن الرجل بطبعه طفل يحتاج الحنان الدائم .. وفرغت شحنة العواطف داخلى فى ابنى أحمد .. ولكن الحق انه لم يعوضنى .. وحاولت الانفصال عنها ..

ولكنها هددت بالانتحار .. واظهرت لها عدم الاهتمام وعند عودتى من عملى فوجئت بها ملقاة على الارض فى شبه غيبوبة وقد تناولت أربعة علب مهدئ للتخلص من حياتها .. ولكونى لا أريد لأبنى ان يعيش محروما من مشاعر الأمومة فقد قمت بأسعافها .. ومن يومها وأنا أشعر بالحصار .. أخاف عليها فهى أم ابنى .. ولكنى أريد حياتى أنا .. أمارسها بحرية مع انسانة تخاف على وتعطينى كما اعطيها .. وهكذا انتهت حياتى عند هذا الحد ..

فترة صمت طويلة .. استأذنت منه ليلى دون تعليق على أمل اللقاء.

صباحا .. بسام فى المكتب .. نظر الى مكتبها فلم يجدها .. مر اسبوع .. لم تحضر إلى العمل .. لا يعرف بيتها أو تليفونها أو .....

فى صباح اليوم الثامن لغيابها .. جاء إلى المكتب فى حالة انهيار تام .. وجدها أمامه مبكرا .. آه يا حبيبتى .. لما هذا الفراق .. لم رويت لك حتى لا تكرهينى .. ولكن ما خفت منه حدث .. اجابته : لا .. احبك ولذا هربت منك .. وفوجئ بها تقول : هل تسمح لى بزيارتك فى البيت .. قال : كيف ولماذا .. ماذا اعلل لها مجيئك فى البيت .. قالت له : ارجوك لا تخاف .. انها أمنية ارجو ان تحققها لى .. وعليك ان تنتظر النتيجة .. قال لها : معنى ذلك انك لم تصدقينى فيما رويته لك ..

وتريدى أن تتأكدى ..

اجابت .. ليكن .. قال : لك ما تشائين .

تليفون .. آلو الاستاذ بسام .. مين حضرتك .. ليلى أى خدمة .. أنا زميلته فى العمل وقد ترك المكتب ومعه المفاتيح والمدير يريد بعض الاوراق .. إنه لم يصل بعد ..

مين حضرتك .. أنا زوجته .. أهلا يا مدام .. ما أجمل صوتك .. إنه يذكرنى بصوت الكناريا حضرتك لطيفة .. اننى متخيلة انك جميلة جدا .. حقا إن الصوت عامل هام جدا .. ليتك تأتى يوما إلى المكتب لنراك .. أجابتها : ولما لا تأتى انت إلى البيت .. اجابت ليلى : ليكن .. متى ؟ قالت : غدا الساعة ٦ .. بسام لن يكون موجودا فى البيت .

الساعة السادسة جرس الباب .. ليلى .. أهلا تفضلى .. تصورى اننى حتى الآن لم اعرف اسمك ..منار « الله » ما اجمل اسمك وما اجمل رسمك .. انكِ جميلة لدرجة لم اتخيلها

اجابتها منار : وأنت ايضا .. اعتقد اننا سنكون اصدقاء .. تركتها إلى المطبخ لمدة عشر دقائق تفكر .. عنده المال والجمال .. ترى ماذا يريد بسام .. فجأة دخل طفل جميل .. انه احمد .. أهلا يا حبيبى .. أحمد .. تعالى لتنام .. أخذته لينام .. ومكثت معها ، لا يمكن لأحد ان يصدق انك زوجة وأم ..

اجابتها : انها الحياة .. لقد تعرفت على بسام فى ظروف صعبة وملك كلى حياتى .. ولكنه غير سعيد معى .. اجابتها : لا تقولى هذا اعتقد انه لا يمكن إلا ان يحبك .. فأنت تملكين كل شئ .. اجابتها : كل شئ إلا قلبه .. صدقينى أننى لا استطيع فراقه وإلا لتركته منذ زمن بعيد .. اعذرينى لقد احببتك من صوتك ولذا دوشتك بهذه الثرثرة .. وهى المرة الأولى التى نرى بعض فيها .. اجابتها ليلى نفس الشعور.. اننى لا املك صديقة أنا الأخرى .. وسعيدة بهذه البداية .. إن بسام سيعجب لهذه الصداقة فانا بطبيعة الحال منطوية .. اجابت أرجو من الله أن يسعدك معه .. اجابت كيف ؟ : اننى لا استطيع ان ارضيه .. اجابتها عليك ان تحاولى .. وسأساعدك على ذلك .. قبلتها وتركتها للقاء جديد .

الجمعة .. اتصال تليفونى .. ليلى .. اريدك ان تحضرى لقد سافر بسام لرؤية والدته فى طنطا .. فى البيت معا ..

اسمعى يا ليلى ماذا افعل لأسترد حبه ؟ .. اجابتها : ان الرجل طفل يريد منك كثيرا من التدليل والحنان .. ابتسامة حانية .. صدق فى توصيل العواطف .. ولنبدأ من اليوم ..

بسام : منار .. ماما بتسلم عليكى وكمان أحمد .. من هذه ؟ ترى اتكون زوجتى .. قابلته بابتسامة عريضة .. وشوق لم يتعوده منها .. أخذته فى صدرها .. حبيبى .. وحشتنى ليتك

لم تسافر وقبلة على جبينه .. لقد اعددت لك عشاء تحبه ..
ترى ماذا حدث .. من هذا الكائن المتدفق الحيوية .. أحس وكأن
شيئاً يشده نحوها .. جلس فجاءت والتصقت به بلباسها الشفاف
.. انه لم يلاحظ من قبل كم هي جميله ومثيرة .. وعطر رائع ..
ومالت عليه، أحبك وأريد ان استرجعك .. أحبك وأريد صدرك
.. أحبك لم يشعر إلا وهما معا فى فراش العشاق .. أحاسيس
ومشاعر حرم منها لأعوام كثيرة .. أحبك يا منار .. قالت : لا
تتكلم .. وغابا عن الدنيا فى قبلة طويلة ظن أنها قبلة الموت

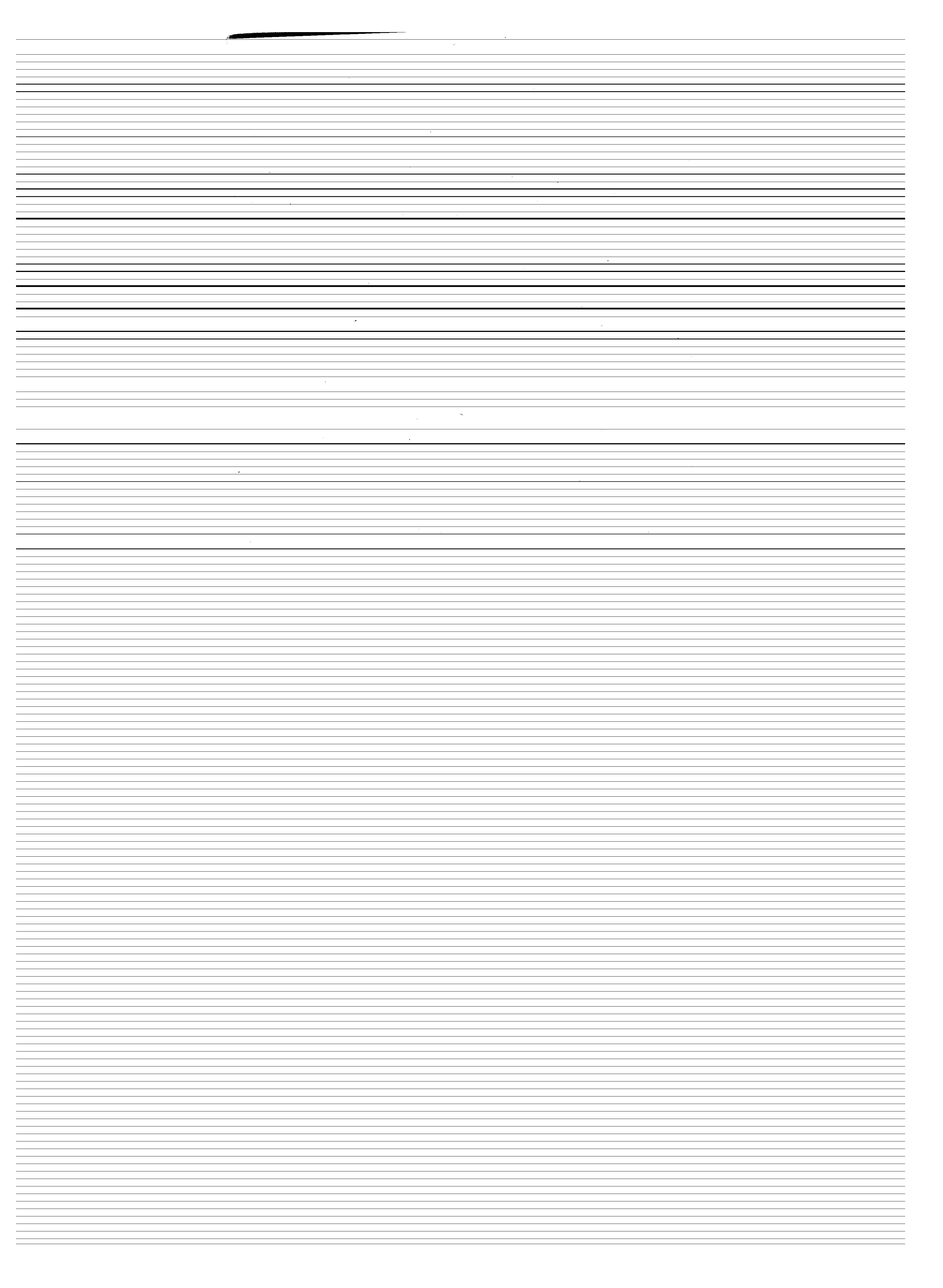
لم يذهب إلى عمله ..

ظل يفكر .. ما هذا .. هل أنا أحب منار .. ولكن ماذا
أفعل ؟

جرس التليفون قطع تفكيره ..

ألو .. مدام منار من فضلك .. مين يا فندم .. ليلى ..
فوجئ ليلى .. أنا أسف .. قاطعته كنت أعرف من البداية أنك
محتاج لثالث يضئ لكما معا شمعة الأمل .. قد كنت أنا هذه
الشمعة .

ألو .. منار أنا ليلى .. احدثك لأقول لك أننى سأسافر فى
رحلة طويلة اتمنى أن اعود منها لأجدك فى أحسن حال ..
سلامى لأحمد وبسام ..





انتقام الله

تزوجا وقررا أن يعيشا بعيدا عن زحام المدينة ..
واسسا مسكنا بعيدا عن كل مظاهر الترف فى احدى
المدن الجديده .. وعاشا أسبوعا واحدا عسلا .. قرر
بعده عصام الخروج للبحث عن الرزق لسد قوته وحاجة
زوجته .. فوجد مكانا لعامل فى محطة البنزين فى
اطراف المدينة .. ومكثا راضيين وقانعيين بعيدا عن
العيون والدسائس .. قوت قليل .. وحب غزير تمنى هو
ان يبقى فقط إلى جوار تلك اللؤلؤة التى من الله عليه
بها .. انها فيفى قرة العين ولب الفؤاد التى رأها
فأحبها من أول نظرة وقرر الهروب بها بعيدا عن الناس
وصخب المدينة ..

وخرج كعادته للعمل فى وردية الليل وكانت الامطار غزيره
فودعته فيفى بقبلة حانية كعادتها وارتدى معطفه المصنوع من
المشمع البسيط لحمايته من الامطار ومكثت فيفى وحيدة ترقبه
من خلف النافذة ، حتى غاب عن عينيها .. وعادت بذاكرتها

الى الوراء .. وهى خائفة .. وهاتف يهمس لها ترى هل يمكن ان تدوم سعادتى وزوجى هذا الرجل الذى هداه الله الى وهدانى معه .. وانتشلنى من ماض سحيق كدت اموت فيه دون ان يدرى .. وغابت عن نفسها للحظات ارتطم فيها جسدها بالحائط حتى افاقت .. فاغلقت النافذة ، وذهبت لغرفة نومها تدثرت بالغطاء ونامت على سريرها .. وما أن غفلت عيناها حتى سمعت طرق الباب فظنت انه زوجها قد عاد لسوء حال الجو .. وقفزت من فراشها الى الباب لتفتح .. وتسمرت قدماها وجحظت عيناها لتغيب عن الوعى .. وتفيق فيفى لتجد نفسها بين احضان ابراهيم .. ربى هكذا عاد الماضى فجأه .. ابراهيم هذا الوغد الحقير الذى كان يتاجر بجسدى ليكسب هو عيشه هذا الرجل الذى لم ينقذنى منه ألا السجن .

وهروبها الى عصام ذلك الرجل الشهم الذى اوهمته أن أباها وأمها قد ماتا وأنها قد جاءت لتبحث عن عمل شريف تعيش منه .. فأحبها من أول نظرة وعرض عليها الزواج والسكن بعيدا عن القاهرة .. كان شريط الذكريات يمر أمام عينيها ومازال ابراهيم ممسكا بها وهى فى ذهول .. أهو حلم أم ماذا ؟ .. لا .. انه كابوس .. وفجأه اخرجها من ذهولها صوته .. أهذه مقابلة الحبيب بعد طول الغياب ؟.. فنظرت اليه والخوف يملؤها وماذا تريد منى .. أننى متزوجه .. وأوشك أن أصبح أما من

رجل شريف وشهم انتشلنى من ماض سحيق أنت أعلم الناس به .. وكانت ضحكته مدوية أطلقها ابراهيم .. رجل .. وهل أنا غير هذا الوصف ؟.. نهرته قائلة ماذا تريد يا أبراهيم ؟.. أجابها مسرعا رفقة الليل كعهدنا الماضى .. أنسيتى ؟ .. أننى هنا لاذكرك وأمسكها فأبتعدت عنه .. لا ليس من حقى الآن أننى لست ملك نفسى .. أن نفسى وجسدى ملك لرجل آخر وأنا حريصة عليه كل الحرص .. فأجابها هونى عليك .. أنه لا يعرف شيئا ولن يعرف فهو فى وردية الليل ولن يأتى الا فى الصباح وأكون قد أنصرفت ولقاءاتنا لن تكون الا ليلا .. ولما نظرت اليه استشعر قرفها منه قال ان كنت تفكرى فى الهرب منى أذكرك باننى استطيع ان اقلب حياتك لجحيم بكلمة واحدة لزوجك عن ايامنا الخوالى .. قاطعته أرجوك أن تخرج من بيتى ومن حياتى والا صرخت ضحك ومن يسمعك فى هذا المكان المهجور ...

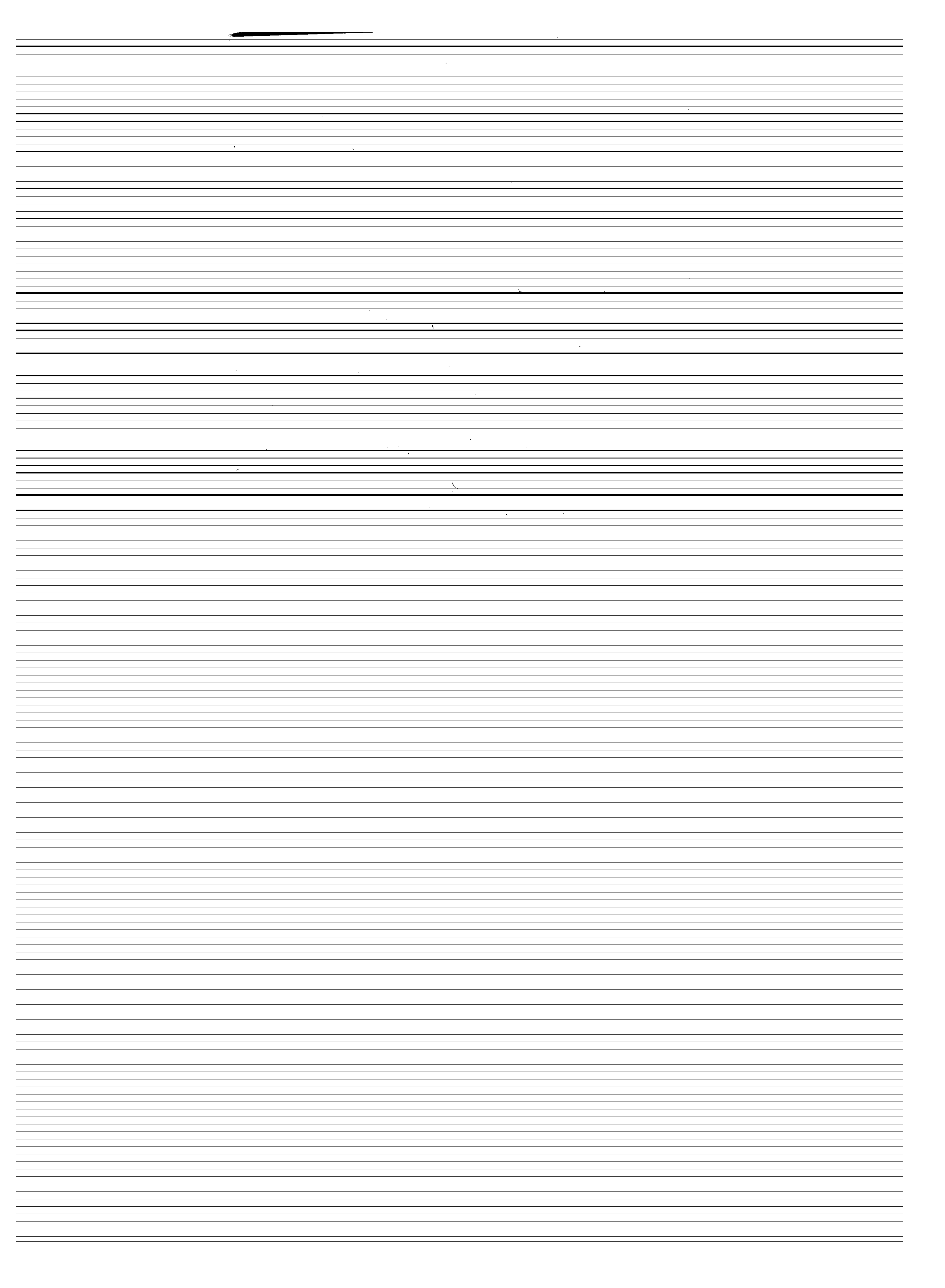
أرجوك يا أبراهيم .. أرجوك .. أتوسل اليك .. وركعت ولكنه كان ينظر الى جسدها وصدرها وعيناه جاحظتان ونظرت اليه بتوسل الخائفه .. اننى زوجه لرجل لم يسئ الىّ .. فاذا بزجاجة اخرجها من جيبه وأوهمها انها ماء نار اما ان ترضخ أو يرميها بهذا الماء الذى يتركها دميمه طوال حياتها . وعادت للتوسل .. ارجوك يا ابراهيم .. اتركنى لحياتى الجديدة أرجوك ونظر إليها بسخرية

عليك ان تتذكرى ايامنا الخوالى .. وتوسلك بالا اتركك ..
والان تريدينني ان اخرج من حياتك .. اجابته انه الماضى .. وقد
نسيته بحلوه ومره .. وجحظت عيناه من جديد .. ولكنه الان
أجمل .. وانا راغب فيك من جديد فى شوق لجسدك الذى امتلأ
حراره وكان يقترب منها وهى تحاول الافلات منه ولكنه غاب
وعاد يهددها بماء النار وهى تتوسل من جديد .. لقد أحببت
زوجى .. فلا تحرمنى من حياتى معه نظيفة آمنه .. ولم تشعر
وهى بين يديه يحاول أسعافها أثر صفعه قوية على وجهها ..
وعندما أفاقت عالجها بعدة صفعات .. وطلب منها أن تعد له
كوبا من الشاى .. وظل ينهرها وهى تبكى .. وذهبت لتعد له
الشاى وهى تفكر .. ماذا لو كانت هذه هى المرة الاخيرة ..
وقالت له وهى تقدم له الشاى ... أتعدنى ان تكون زيارتك هذه
هى الاخيره .. اجابها وهو يجذبها الى غرفة النوم .. أعدك ..
أعدك أعدك يا حبيبتى .. ولم تشعر بعد ذلك .. لقد كانت تمثالا
مرمريا بين أحضانه .. ولكنها لم تحس حتى بأنفاسه التى باتت
تلتهم أنفاسها .. حتى الصباح فقامت ترتجف .. أنها الشمس
.. أنه وقت الحضور لزوجى أرجوك أن تخرج ولا تعود .. فقبلها
بأشتهاء سأذهب .. سأذهب يا تمثال المرمر النارى ولكنى سأعود
الاسبوع القادم .. ولم تشعر وهى تمسكه من يديه لتوصله
وتوصد الباب خلفه .. وهى تطلب المغفرة وكانت تحدث نفسها

.. لا.. لم أخطئ لقد أخذ منى ما كان يأخذه منى عندما كنت أبيع نفسى لكل طالب لذه مقابل المال .. ولكن قلبى وعقلى وأحاسيسى باتت غريبة عنه .. لقد خفت على زوجى .. أنه مجرم .. وكان لابد أن أرضخ له .. وعادت لنفسها .. وعادت لتذكر البيت .. لابد لى من أعادة كل شئ الى مكانه .. الغرفة السرير - الملاءات .. كل شئ .. وجرت لتغسل نفسها من آثار الرذيلة .. وفجأه سمعت طرقا على باب الحمام .. ترى هل عاد ابراهيم ولكنها سمعت زوجها .. حبيبتى .. ما هذا النشاط .. البيت مرتب .. وأنت فى الحمام .. ما الذى حدث .. وخرجت وارتمت بين أحضانه .. أحبك .. ولذا قررت أن أعد فطورا شهيا لنلتهمه معا .. أننى فى حاجة ماسة اليك .. وسألته .. هل تحبنى .. أجابها .. أحبك بكل خلجه من خلجات جسدى .. وكل حاسه من أحاسيس عقلى وأرتمت بين ذراعيه وهى بماء الحمام .. أرجوك لا تتركنى بمفردى ليلا .. ليتك تغير ميعاد وردية الليل .. أننى أشعر بالوحشة بمفردى .. وشعر بخوفها فضمها الى صدره بقوة .. لا تخافى .. ماذا بك لم هذا الارتعاد .. فقالت له لا شئ .. لا شئ .. وعادت اليه بالفطور .. لتجده يعبث بعقب سيجاره ودارت بها الارض .. لقد نسيت أن تنظف الرماد بعد أنصراف ابراهيم .. وفاجأها منذ متى عدت للتدخين يا فيفى .. فقالت اننى امكث الليل بمفردى .. ولا أجد ما يسلينى فلم أجد أمامى الا السيجارة تسلينى فى وحدتى ..

وارتمت بين ذراعيه .. لا تتركنى يا عصام .. ارجوك ان تغير من وردية الليل .. وظل يتفرس فى وجهها دون ان يعلن لها عما يدور فى خاطره .. وجلسا معا يتناولا طعام الافطار .. وهى تقول له لماذا تأخرت اليوم .. فقال لها .. لقد وقعت حادثة على الطريق تهشمت سياره وبها سائق وحاول الماره انقاذه ولكنهم لم يستطيعوا .. لقد مات السائق بعد ان دخلت سيارته فى مقطوره على الطريق السريع ووقفت مع الرجال ربما تعرفنا على قائد السيارة ربما يكون من سكان البلدة .. ولكننا عرفنا أنه غريب ويدعى ابراهيم .. وماذا كان يرتدى .. هكذا سألته مسرعا .. أجابها قميصا وبنطلونا وبالطو بنى ولم تدر وكوب الشاى يسقط من يدها .. وعصام يلتقطه وهو يقول لها .. ماذا ألم بك .. ؟ أمتأكد أنه مات .. هكذا عاودت السؤال .. لقد حاولنا أنقاذه ولكن أمر الله نفذ هكذا أجابها .. وهو يحتضنها .. انها ارادة الله .. كم انت رقيقة يا زوجتى هل أثر فيك الحادث لهذه الدرجه .. لكى تعذرينى عندما تأخرت .. وجلست بين يديه تقبلها وهى تقول .. الحمد لله .. الحمد لله وأفاقت على يد عصام تلملم شعرها ويقبل رأسها فى حنان وحب .

*****





اقتربي لا تخافي

إقتربى منى لا تخافى وارفعى الاهداب ولا تنظرى
فى تراخى
فنحن غرباء فى دنيا الهمسات
لا تبخلى بتلك النظرات كى لا تزيد الدقات
فقلبى يعيش مع الذكريات ..
ذكريات صيف قد ضاع ..،
وشتاء أهلّ فى انصياع ...،
وأيام تمضى بلا وداع
ألا تذكرين ..؟!
يوم كنا نسير والنجوم تنير
وأشجار النخيل تحف بنا كأطلال لا تسير
والوقت يمضى لا ندرى المصير !!
ووقفنا بالباب .. بنظرات الغرباء

وتلاقت الأيدى فى ارتجاف
وسرت فى الأبدان رعشة
لا تهدأ ولا تنام وسمعنا أنينا وصراخ
شهوة تلهب الأجساد
واقتربت الشفاه .. وامتزجت الحياة
لا ندرى .. أيهما سوف يطول ..!!
وافترقنا .. والعيون ترقد فى حياء
ومضى الوقت فى سكون ..
ألا تذكرين ...؟!!

*****





ليتك لم تقلها

صوت المؤذن لصلاة الفجر .. أفاقت مديحة من نومها كالعادة لتوقظ زوجها .. ومالت عليه لتطبع القبلة المعتادة وامسكت يده فاذا بها فى برودة الثلج .. ونظرت اليه وانفاسه توقفت لم يعد صدره يهبط ويعلو وعيناه متحجرتان تنظران اليها فى ثبات .. وتفحصته وكانت شفتاه تتحركان ليقولا شيئا واقتربت منه فلم تسمع شيئا .. واحست برغبه شديدة فى البكاء غير انها تمالكت نفسها فالبكاء معناه الوحيد ان زوجها قد فارق الحياة وهو مازال معها فى هذا العش اللذان تعبا فى بنائه .. وتحسسته مرة اخرى .. اين صوته ؟ .. انفاسه ؟ .. كل هذا ذهب .. انتهى .. وأشرقت الشمس وهى جالسة بجواره على حافة الفراش تمسك بكف حبها .. وعيناها على النور الذى لم تستطع ان تطفأه بعد ان انطفأ نور حبها .. واخيرا جمعت

شتاتها وارتمت على صدره منتحبة حبيبى لن اتركك ترقد وحيدا .. وصرخة مدوية .. لا تتركنى هرع اليها اولادها .. جيرانها .. وبنظرة سريعة وبعد استيعاب الموقف .. جذبوها لخارج الحجرة وكانت الكلمات المعتادة .. البقية فى حياتك .. انا لله وانا اليه راجعون وامتلأت الشقة بالمعزين .. ومديحة غير مصدقة .. وجحظت عيناها وهى تتذكر حياتها مع ابراهيم تخطيا الصعاب معا .. وكيف دخل بها وهما لا يمتلكان من المال الكثير ..

ورغبتهما فى العيش معا رغم كل شئ كانت العلاقة بينهما من نوع خاص لم يكن يعرف كلمات الحب والهيام .. لم يقل لها يوما انه يحبها .. ولكن نظرات عينيه كانت تقول لها كل شئ وجاء الاولاد واصبح دينامو حياتها ومولد عناصر النجاح . وعندما شعرا بالحياة تضيق بهما فكرا فى عقد عمل يحل كل المشاكل المادية ويضفى على البيت السعيد كل السبل المتاحة .. وسافر هو الى بلد عربى للبحث عن الرزق ومكثت مديحة تجاهد فى بلدها .. هو يرسل المال .. وهى تدخر وتجهز وتشترى .. شقة فاخرة على النيل .. وحساب معقول فى البنك .. وكان

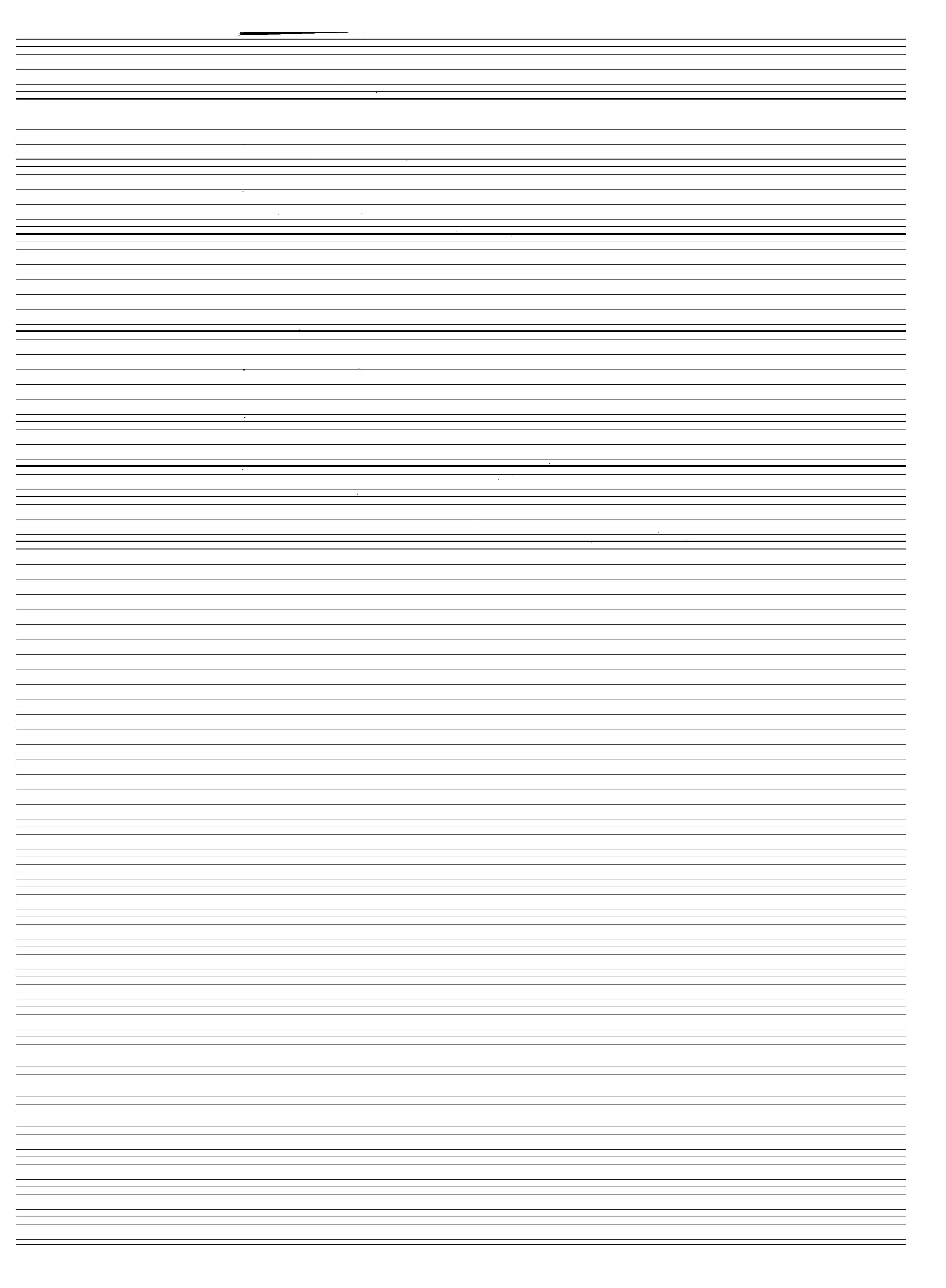
زادها تلك المراسلات والمكالمات التليفونية والتى عاشت عليها لثلاثة اعوام كاملة فى انتظار عودة الغائب .. وعاد ومعه كل الامانى الحلوة واستقبلته واولادها بكل الشوق ولاول مرة يقولها .. احبك .. ولم تصدق اذنها .. احبك .. بعد هذا العمر ربما البعد هو الذى يفجر الاحاسيس والمشاعر ربما .. ربما .. وافاقت مديحة على واحدة من معزيها تقول لها البقية فى حياتك .. لقد قطع بى وبك .. واولاده ..

لقد كان نعم الرجل .. انه لقد كان ..

ونظرت اليها مديحة قائلة هذا هو اليوم الرابع على التوالى لحضور العزاء .. من حضرتك .. نظرت اليها .. انا زوجة ابراهيم ووقعت الكلمات صواعق على رأسها .. مستحيل .. زوجته .. وانا متى .. كيف .. ولماذا .. لقد تزوجته وهو فى الخارج وعشت معه حتى اصبحنا فى هذا المستوى وتذكرت كلمة احبك ولماذا قالها لاول مرة بعد عودته وكانه يريد ان يعوض شيئا بآخر .. ولكنه اعطانى كل مدخراته .. هذه و .... وجرت الى صندوق مدخراتها لتقول لها كيف .. وقد اعطانى كل هذا .. ولم تصدق عينيها .. اين تحويشة العمر .. ونظرت اليها الزوجة الثانية وهى تبتسم .. لقد اعطانى كل المدخرات واودعها

باسمى فى البنك من اسبوع .. وكتب لى هذه الشقة بيع وشراء
.. ولذا جئتك والفرصة امامك لمدة اسبوع لتدبرى أمرك .. لم
تدر مديحة بنفسها الإ وهى تنادى على قبره .. ليتك لم تقلها ..
احبك .. أه من معنى هذه الكلمة وثمنها .. ليتك لم تقلها ..
ليتك ..

*****





بيني وبينها

هي : سأدعو الله عليك ان كنت تظلمنى .

هـو : كيف تسمين الحب ظلما ؟

هي : أفنيت زهرة شبابى معك دون احساس بالسعادة

هـو : لقد عرفتك وأنا مقيد بسلاسل قوية فى كل قدم سلسلة تشدنى الى الأرض .

هي : ولماذا لا تتخلص من هذه السلاسل ؟

هـو : كيف اتخلص منها وانا مكبل بأغلالها ؟ .

هي : كنت اتمنى ان اكون الأولى عندك .

هـو : انت الأولى والمفضلة ولكن الظروف حالت بيننا ولست ظالمك .

هي : وماذا انت فاعل بى الآن ؟

هـو : اعطيك الحب كل الحب .. أغار عليك من نفسى .. أخاف عليك من وحوش الغابة التى نسكنها .

هي : ولم الخوف ؟

هـو : أخاف ان تُسرقى .. فتغيب عنى الدنيا .

هي : كيف اسرق وانا مكبلة باغلال حبك ؟

هـو : اتسمين مشاعرى اغلالاً ؟

هي : نعم .. هي اغلال مع غيبة الثقة .

هـو : اثق فيك .. ولكنى حريص عليك .

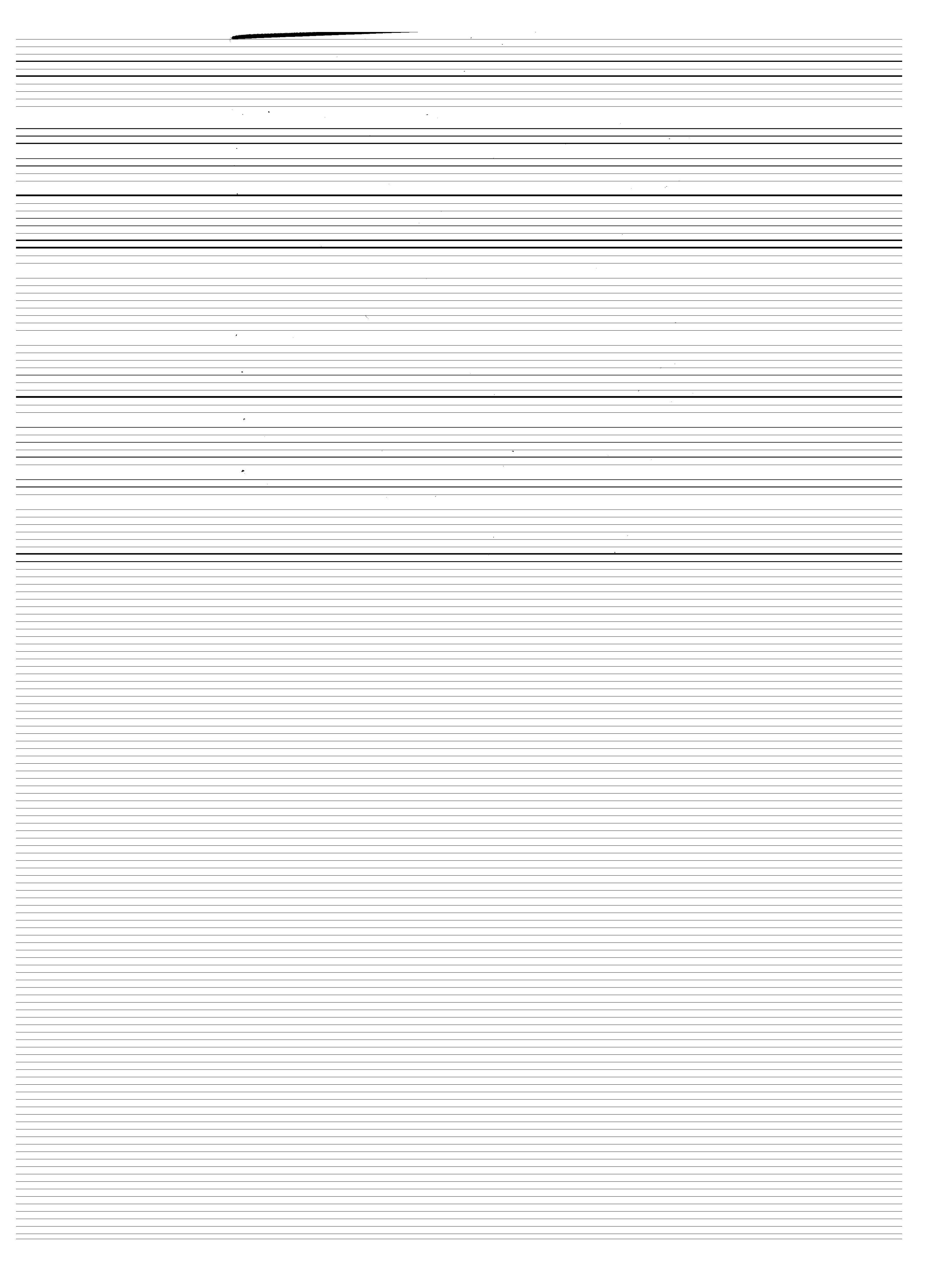
هي : وجهات نظر .

هـو : بل حب عظيم اخاف ان تحطمه اسوار غيرتى عليك .

هي : صدقنى .. أحبك .

هـو : اما انا فأعبدك .

*****






نزوة

سميرة فتاة ممشوقة القوام حلوة القسمات المساحيق لا تعرف مكانا الى وجهها الناصع البياض وشعرها الاسود يزيدها حسنا وبهاء .. تتمتع بغزل الناظرين اليها من الرجال .. ذكاؤها الحاد جعل منها مطمعا للجميع فيتقربون اليها ويتوددون .

وهى الشامخه الواثقة من نفسها وذاتها القوية جعلتها تجيد تأليف القصص الوهمية عن حياتها فاصبح كل من يقرب منها يظن انها ملكا له وهى سعيدة بهذا الاحساس الرائع .. الكل يحبها الكل يتمناها .. الا نبيل لقد احبها ولكنه ابدا لم يرض لنفسه ان يقف فى طابور المعجبين الذين يريدون سميرة لقد احبها لانه احس بها واستشعر ان هذه القصص التى ترويها دائما أوهام حتى تصد عنها الغيلان والوحوش البشرية التى تنظر الى ما صوره وابدعه الخالق فى هذا الكائن الحى الرقيق الوديع الهادىء القسمات احبته سميرة فى صمت مبالغ فيه فهى تريده أن يبدأ هو او يدخل طابور المنتظرين ولكنه ....!!

ووجدته امامها .. أراك على خير ورفعت عينيها نبيل هل
ستترك العمل اجاب بل انا ذاهب فى مهمة رسمية .. ولم تدر
الا ويديها بين يديه مودعة لا اله إلا الله .. محمد رسول الله
وعادت لبيتها وفراشها وهى مستغرقة لقد قالها بعينيه .. لقد
اعترف لى انه يحبنى .. قالتها يديه .. وهذا يكفينى حتى يعود
.. جرس التليفون .. الو .. سميرة .. انا زاهر .. أهلا .. ماذا
تفعلين لا شئ .. افكرك انت معزومة الليلة على حفل ساهر فى
السفارة وقفزت من فراشها حقا .. انا أحب هذه السهرات ..
ولكنها فكرت هل أذهب مع زاهر .. هذا الذئب الذى يطاردنى
لا لشئ إلا لانه يريدنى .. وافاقت .. ولِمَ لا وانا واثقة من
نفسى .. ومن حبى وعادت تقول .. ساقابلك الثامنة مساء امام
.. وقاطعها زاهر الساعة الثامنة فى فندق .. فى الميعاد ..
كالملائكة فى ابهى صورها وهى تفكر فى نبيل الذى سافر
ولمسات يديه لم تفارقها انها تشعر وكأنها تعانقه سميرة ..
سرحانه فى اية .. ابدا .. فى بهو الفندق .. تعالى نستريح
ونشرب عصيراً حتى يأتى ميعاد الحفل .. موسيقى هادئة ..
انغام حالمة وسميرة تستشعر قرب نبيل أمتدت يد زاهر ليدها
فعانقتها وهى مستسلمة لنبيل .. ولم تشعر الا وهو يقترب منها
ليعانقها وذراعاه تلملمه عنها شعرها الغجرى الاسود - أفاقت
على شفتيه تقترب .. ما هذا اجاب .. لا شئ اردت ان اعبر لك
عن مدى حبى واعجابى بهذا الكنز الذى تملكينه بمفردك ..

ولثقتها بنفسها قالت لقد كنت مع غيرك ولذا لم اشعر الا بحرارة انفاسك .. تقترب وتلهبني ومد يده ليناولها العصير .. وصرخت ما هذا لقد وقع العصير على فستاني ماذا سافعل الان ووجدها زاهر فرصة ليحتويها لا تنزعجي .. تعالى لتنظفي الفستان فبيتي ملاصق للفندق .. نظرت اليه وهي الواثقة ولم لا سأذهب معك .. وصعدت معه درجات السلم الى شقته .. ودخلا معا .. فقال لها دقيقة واحدة سأحضر لك فوطة لتنظيف الفستان وسرت موسيقى هادئة في البهو وجاء اليها بعصير جيد لتشرب وتشعر بعده انها ارتعشت ولم تدر بنفسها الا وهي تخفي جسدها تحت ملاءة السرير واشارت اليه نبيل تعالى الى .. لقد وقعت وكانت تظن انها اقوى من كل الرجال .

وبدا زاهر مستعدا ليأخذ منها ما يريد ..

وافاقت سميرة على جرس التليفون واكتشفت انها بين ذراعي زاهر .. ما هذا نهرته بعيدا .. حقير نظر اليها بل مشتاق .. انني معك فقط بجسدي .. ولكن احاسيسي المخدرة كانت مع نبيل .. لقد عاهدت نفسي الا اكون لغيره ولن اكون .. وأسرعت تجرى خارج الغرفة لترتدى ملابسها وهو يلاحقها .. ارجوكي انتظرى .. سأشرح لك واسرعت وهي تبكي .. اين انت يا نبيل ..



الجنيه المزيف

القت بطانيتها الممزقة على ارضية المطبخ لكى تريح جسدها المنهار المحترق من شدة الالم نظرا لوقوفها طوال النهار لنظافة المنزل وشراء المطلوب من الاسواق .. وغفت فى نومها تحلم باحلام للخروج من المنزل الذى تعيش فيه .. ولم يفزعها الا المقشة وهى تنزل على جسدها النخيل بالضرب المبرح وفتحت عينيها فلم تجد الا زوجة ابيها تصرخ فيها طالبة منها ان تخرج من المنزل فورا ..

بكت وهى تطلب منها ان تتركها فى الصباح ولكنها رفضت وخرجت من المنزل وسارت فى الشوارع بلا وعى .. الالم يمزق احشاءها اين تذهب .. اين تنام اين تأكل ..

ركبت احدى الاتوبيسات فهى لا تعرف اين تذهب ..

احتك بها احد الشباب نفرت منه ..

* على فين رايحة يا حلوة ؟!

تركت المكان وتوجهت الى مكان آخر .. سار خلفها

وهو يقول طب زعلانة ليه ياحلوة ..

* أبدا إننى ابحث عن مكان للنوم .. واريد تناول الطعام .

ممكن اعطيك جنيها .. فهو كل ماأملك

طب هات ..

ننزل المحطة الجاية .

وينزل الاثنان متوجهين إلى المزارع الموجودة على الطريق وهو يعرض عليها أن تبيع نفسها مقابل الجنيه .

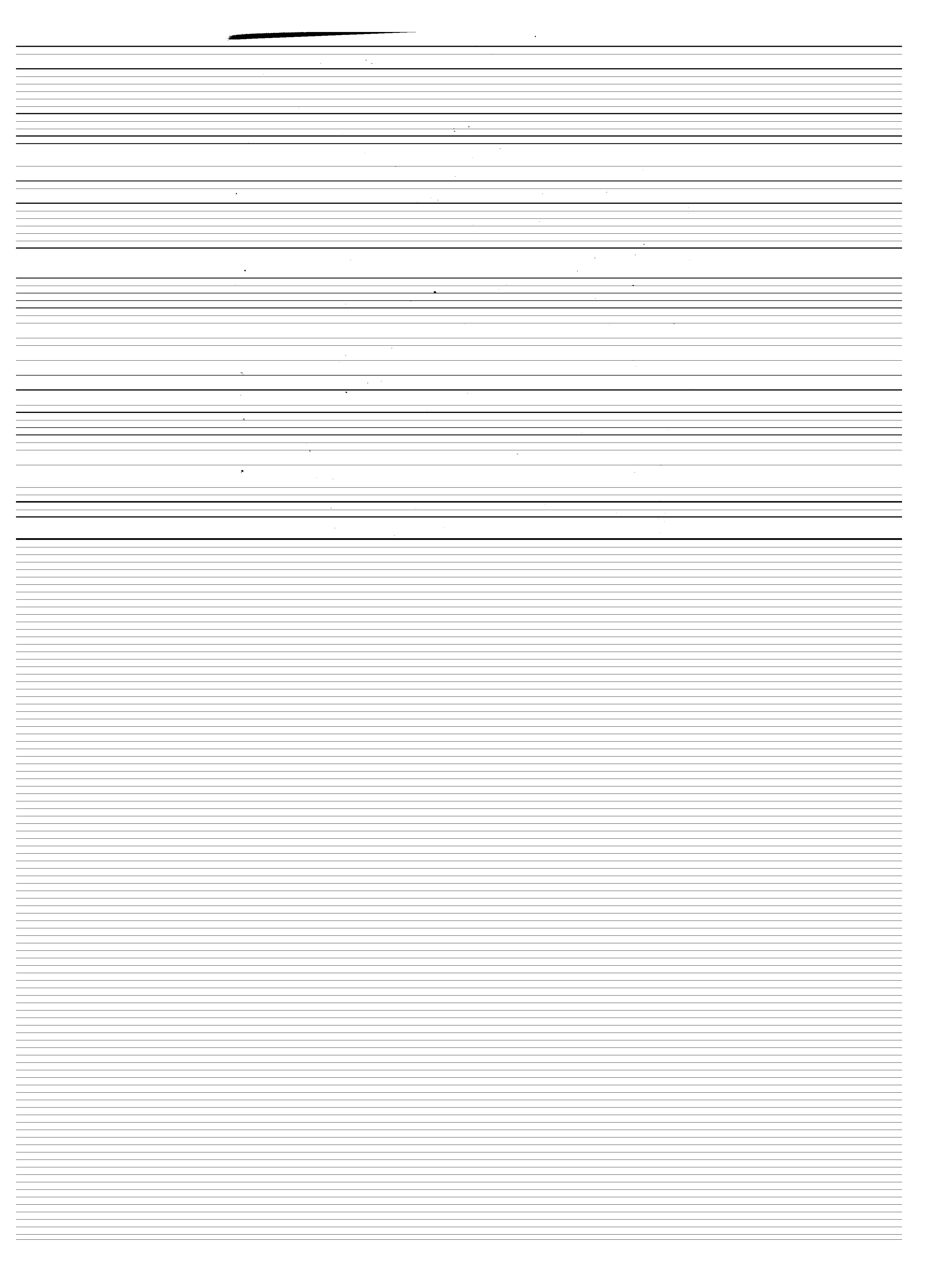
فكرت قليلا وهى تردد ماذا سيحدث اننى ضائعة - جائعة مشردة ولا يوجد من ينقذنى - وباعت نفسها وأخذت الجنيه .. وقامت تجرى لم تنظر إلى وجه من اعتدى عليها .. كان كل همها هو الحصول على الجنيه وتوجهت إلى أقرب بقال ومدت يدها ..

ادينى سندوتش جبنه

وأمسك البقال بالجنيه وهو ينظر إليها .. هو أنت اللى بتوزعى الفلوس المزورة ؟ ..

لم تعـرف كيف ترد .. وعن أى شئ يتكلم .. وبعد ضرب واهانات وجدت نفسها بالقسم بتهمة توزيع نقود مزيفة لم تدافع عن نفسها بعدما خسرت كل شئ .

*****

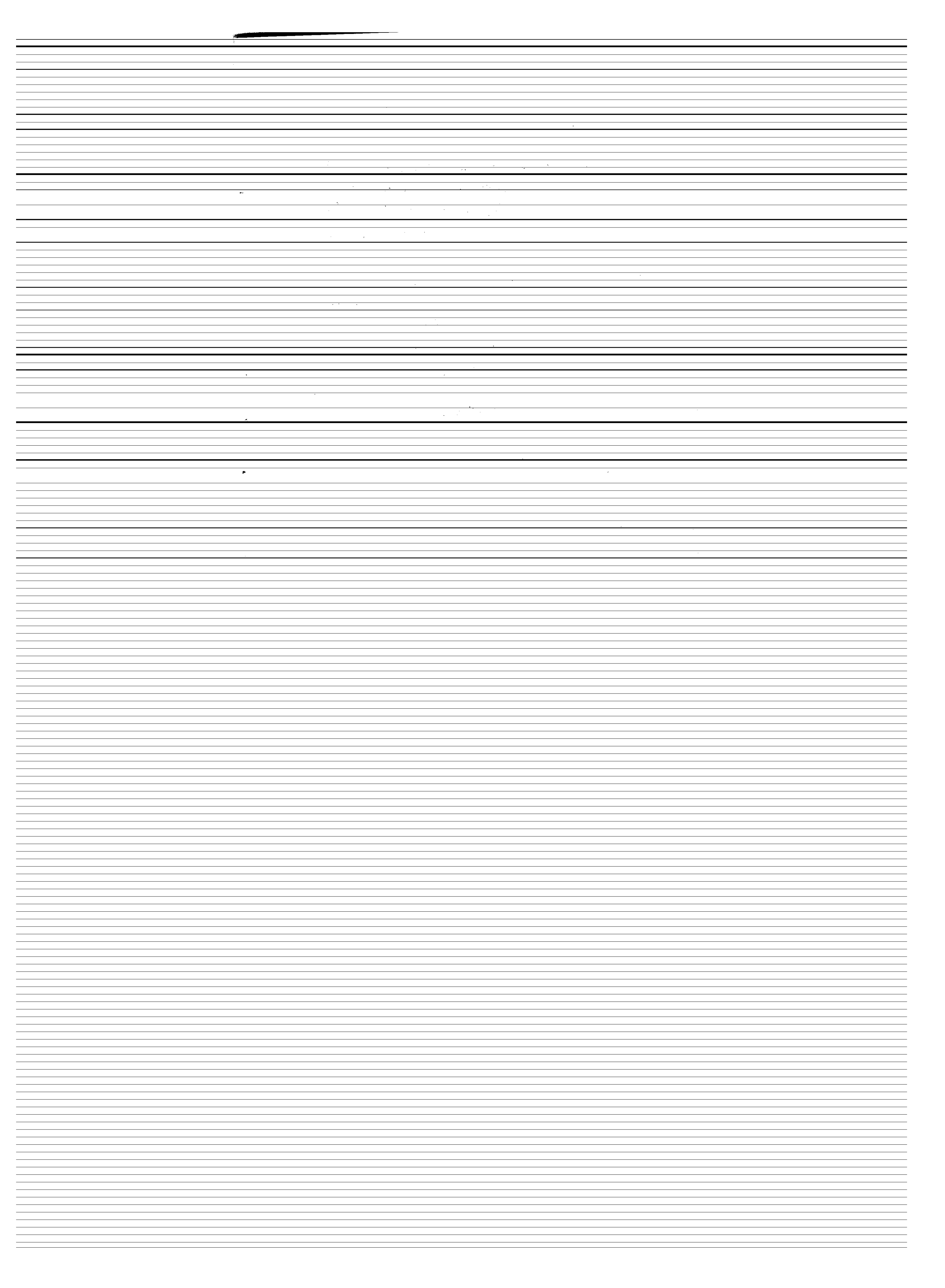



أحلام امرأة

لا تأخذني في احضانك
لا تلقي برأسي على صدرك
وتنسى الكلام
لا تقطف الوردة من جذورها
وتذهب لتنام
فبعد نومك
اعيش مع خيالاتي واحلامي
بحثا عن كلمة حلوة .. تملأ كياني
واصابعك تدغدغ اصابعي
وانفاسك الرقيقة رداء حاني
فقبلاتي عاصفة تنتزعني من جذوري
احلامي كبيرة ومطالبي صغيرة

نسير سويا تحت رذاذ الامطار
وصوتك يملأ احساسي
فأنا لا اطلب يختا أو قصرا أو عطرا نفيسا
ولكني ابحث عن رجل يحتويني
فأنا امرأة تبحث عن شهريار
يملأ ليلي بالحكايات
ويهتم بأشيائي الصغيرة
انظر الى عقلي ولا تنظر الى كحل عيني
وابعد عينيك عن صدري النافر
ولا تمصمص شفتيك عندما ترى رجلي
اسمعني كلمات دون كذب او نفاق
واجعلني انام على صدرك استرق الاسرار

*****




سمير بروى
ليلة حب

التقيت بها على رصيف المحطة ، فى ليلة من ليالى الشتاء .. فبادرتها قائلا :

– أراك ترتجفين .. وجسمك تصطك عظامه ..

قالت : نعم فالليلة قاسية البرودة ..

قلت : أين مرقدك ؟

قالت : لا أعرف ماذا تبغى ..؟!

قلت : الليلة باردة ونحن نبحث عن الدفء ، فتعالى معى تدثرى بجسدى ، عسى ان تجدى الدفء بين حناياه ..

قالت : أعوذ بالله ..

قلت : لماذا ؟

قالت : انك شيطان ، أتظن ان الحياة سهلة هكذا ؟

قلت : انظرى الى عينى ، انها تبحث عن عينيك .. لاخفى فيها شقائى وبؤسى ، أريد وجهك بابتسامته المشرقة حتى أسعد بقربه ..

قالت : ماذا تريد ؟ .. كن صريحا ..

قلت : أريد ان أدفن رأسى بين طيات شعرك المسدل على كتفيك ، أريد أن أرشف من رحيق أنفاسك وامتص من صدرك زادى ، أريد كأسك المعطر برائحة الأنوثة ..

قالت : (وهى تصرخ) كفى .. كفى ..

قلت : انظرى الى جيدا لتعرفى صدق حديثى ..

قالت : اننى أرى فى عينيك الحنان الخادع والنفاق القاتل والحب الشهوانى والرغبة الجامحة فى امتلاك ما ليس لك .. أليس كذلك ؟

قلت : اننى بشر يا حياتى ، خلقت للصراع للوصول الى غايتى والبحث عن حقيقتى ..

قالت : والآن .. ماذا تريد منى ؟

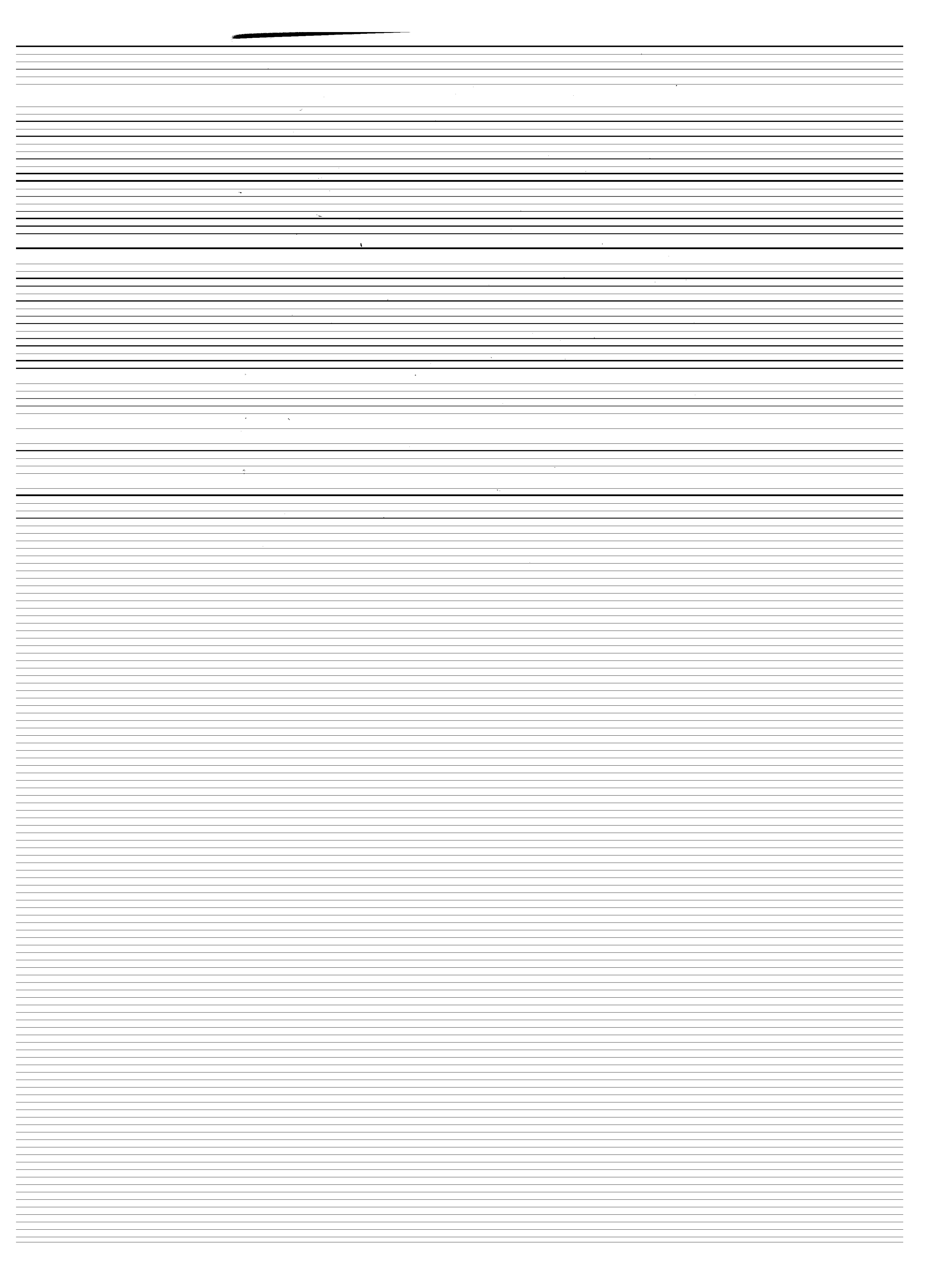
قلت : أريدك أنت ..

قالت : تريدنى للعبث أم للمتعة ؟ أيها الانسان المتكبر الباحث عن راحة نفسك وتترك الغير يتجرعون كأس العذاب ..

ونظرت اليها وتلاقت العينان وتلامست الأيدى وسرنا نتنزع من الأرض خطانا نسير فرحين لا نشعر بما حولنا من برودة فى الجو .. وابتسمنا وتناجينا والتقت أنفاسنا ..

ومضى الليل الطويل وأنا متدثر بجسدها المعبق برائحة الخطيئة الحمقاء ..

وكانت ليلة من ليالى الشتاء ..





أين مستقبلنا؟

هي: فكر فى مستقبلنا . ؟

هو : لقد فكر فيه أبى وأمى

هي: ماذا تريد ؟

هو : إن اخلع أقدامى من الوحل وأرفع بصرى إلى السماء بعدما رأيت إمرأة تبيع نهديها لتملأ معدتها

هي: حساس أنت . ومرارة الزمن كئيبة .

هو : أننى مهزوم ولا أجد لنفسى مستقبلا .

هي: ولماذا عيونك مليئة بالدموع ؟

هو : أبكى أبى الذى ضاع هدرا حاول أن يصنع لى مستقبلا فمات عليلا .

هي: سامحنى . فلقد اعتقدت أنك تبكى ظلما .

هو : وهل هناك حالة أكثر ظلما من حالتى . ارفع التراب على كتفى واتحمل هموم الأخرين لاحصل

على قرش يغذى جسدى .

هى: فكر فى الحب .

هو : الحب حياة تملؤها الأحاسيس .

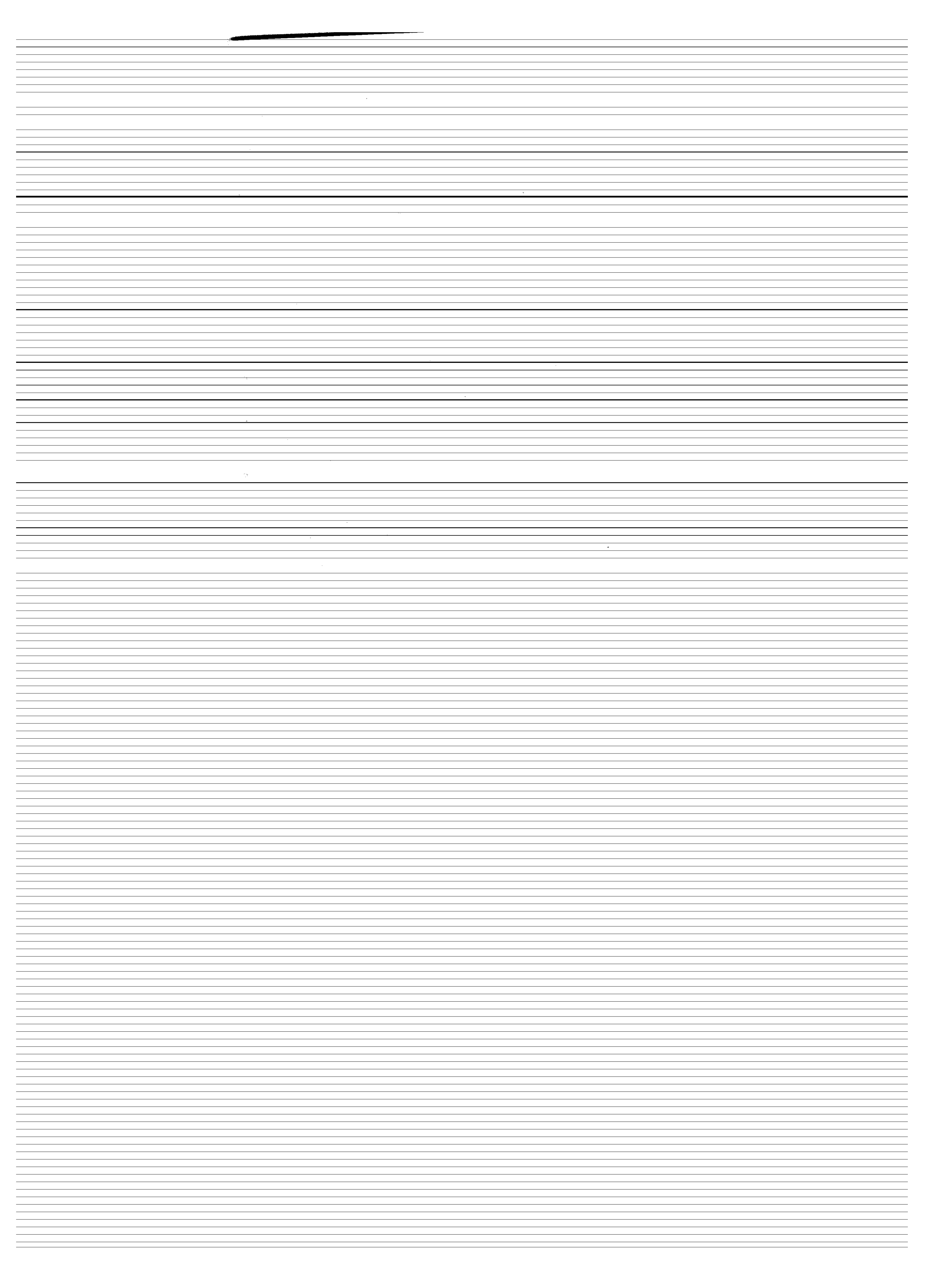
هى : خذ أحاسيسك منى .. أننى لك ولكن الجنس لاأستطيع

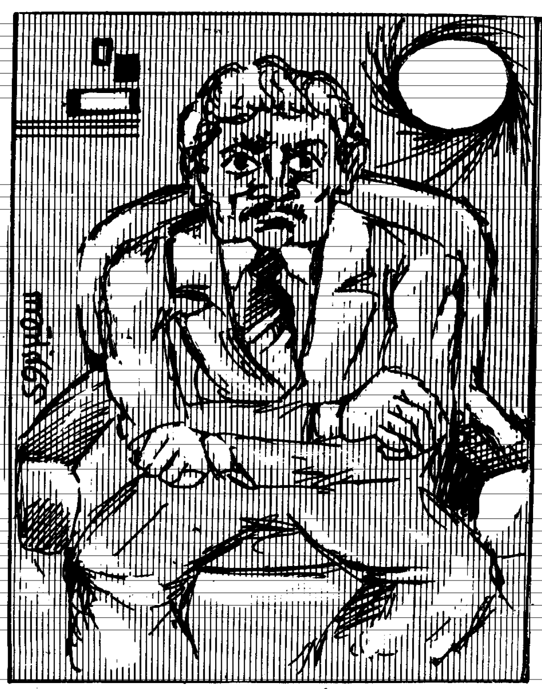
هى: وهل حياتنا جنس ؟

هو : جسدى يبحث عنك مثلما يبحث الزرع عن الماء

هى : أنا الماء وأنت الزرع فتعال نخلق مستقبلنا .

*****





ابتسامة شارده

مددت يدى إلى الحياة باسما فعبست فى وجهى . طلبت منها السعادة فاعطتنى الأحزان والشقاء الذى اعجز عن تحمله ..

أيتها الحياة ..

إننى جئت إليك مطروحا على فراش مغلف بحنان الأمومة . كنت أبكى واضحك وامرح و لاهم لى سوى طعام وشراب ونوم مع الأحلام تحرسنى الملائكة الأطهار ..

وعندما شببت عن الطوق حاولت أن اشق طريقى وأسير مع السائرين ولكن هيهات فالنار من حولى تحرقنى والعذاب سياط تمزق جسدى المنهار بفعل الفاقة والحزن . اعب كؤوس الخمر قبل أن يبزغ النهار مشرقا بنوره على الأزهار التى تتفتح فى انتظار الجبار الذى يقطفها ليلقى بها فى دنيا الظلام لتداس بأقدام بالية تمشى الهوينى على أرض يابسة بفضل ظلم الإنسان لأخية الإنسان

أيتها الحياة ..

أنسيت من أنا ..؟

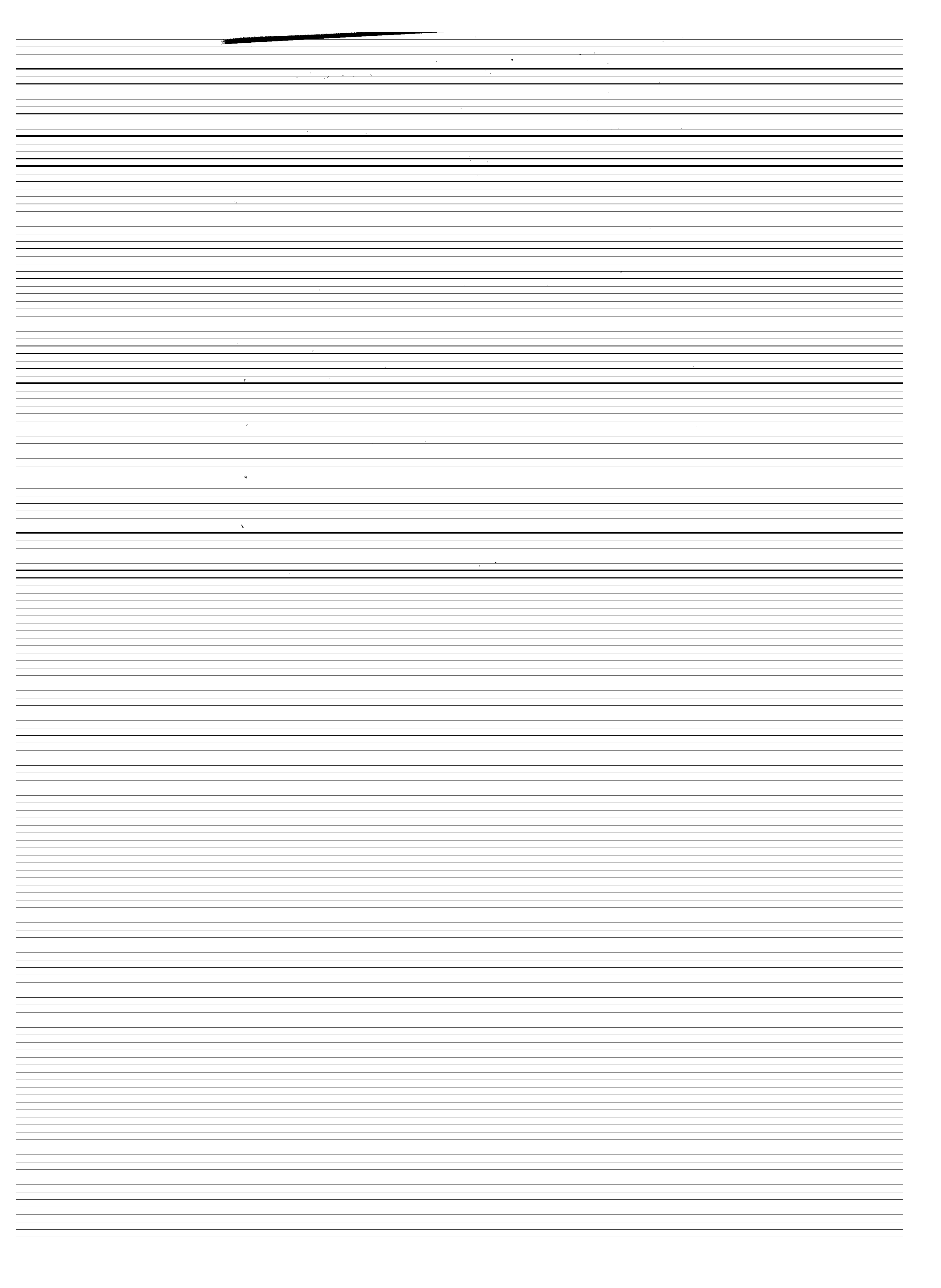
أنا تلك الحثالة التى جاءت من تمتع رجل وامرأة بشهوة تقتل الأباء والأبناء سكارى بعطرها الفواح وفى النهاية ألقى بى إلى الطريق الملئ بالأشواك التى تدمى الأيادى ..

أنا تلك الحثالة التى سهرت الليل تبحث عن رفيق يبعث الدفئ بين حناياها . يحطم بقيتها الباقية ولكن لا أمل هناك لم أحصل على ماأبغى ولا أنا حققت ما أريد .

مازال الشقاء يحدو بى .. ومازال الألم يعتصرنى ويدمى قلبى .. والحب مازال بعيد المنال فهو بالنسبة لى وهم .وخيال ..

ومع ذلك فأنا الأن أعيش وأكافح لكى أصل وأبنى وأعمل فى صمت للوصول إلى طريق أشعر فيه بالحنان الدافئ الذى طالما تغنى به الشعراء وجعلت منه قصص الحب والغرام خيالا بعيدا المنال .

وأخيرا أيتها الحياة ، لم أجد سببا للبكاء فالدمعة غالية أضن بها على حسرتى الباقية وعذابى اللامحدود إننى أترك الأهات تسير معى عبر الطريق حتى نصل سويا إلى نهاية المطاف فى دنيا يقول الناس عنها إنها دنيا السعادة والصفاء وأنا أجدها غير ذلك فهى شقاء فى شقاء .. وداعا حتى نلتقى مرة أخرى على طريق الوفاء والمحبة .



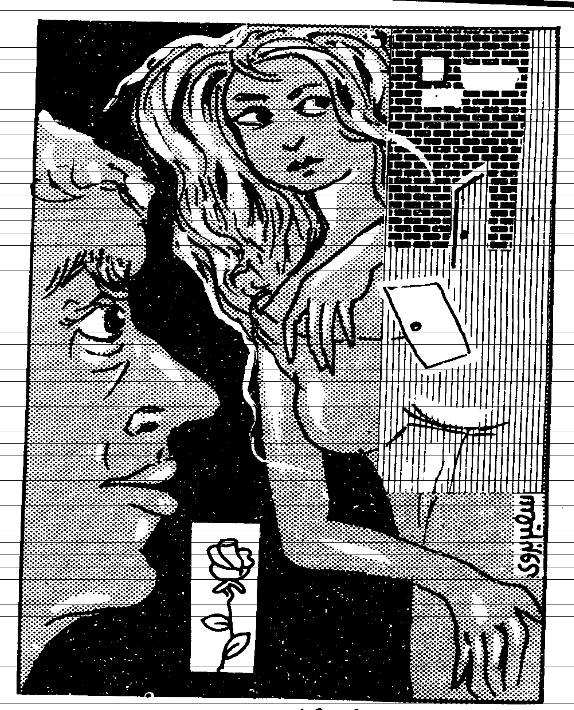


الصدمة

المكان هادىء لايقتل السكون فيه إلا دقات الساعة المعلقة على الحائط .. والقطة تموء بصوتها بحثا عن طعامها .. أما هو فعيناه معلقتان على الباب .. ينتظرها أمسك بقلم يحاول التعبير بقلم عن شوقة لها .. فاليوم هو موعد لقائهما معا .. ومشاعر القلق مسيطرة عليه خوفا من أن تخلف اللقاء كعادتها .. سنوات وهو يحلم بها .. ولكنها دائما تخلف الميعاد .. ملأت عقله وقلبه شوقا ورغبة فى جسدها الرائع الجمال .. وشعرها الأسود الطويل المنسدل فى رعونه الفجر وصوتها الناعم .. وظل أحمد يتذكر أنها دائمة الوعود .. تعطى ولكنها تأخذ ماتعطيه بسرعة .. واليوم موعدها .. وها هو فى انتظارها بالبيجامة البيضاء التى اشتراها خصيصا لهذا اليوم والطعام مجهز على السفرة بعد عناء يوم كامل قام هو بطهى كل شئ بنفسه احتفالا بها .. ظل أحمد فى انتظارها يحلم بقدومها وقد فتح لها الباب وأخذها بين احضانه لتعطية ويعطيها مالم تأخذه فى حياتها .. سوف يطير بها ويحلم معها .. ويجعلها ترغب فيه كما يرغب هو فيها دائما .. ظل يفكر فيها ولكن أين هى .. وقفت دقات الساعة ..

وقام متجها إلى الشباك بحثا عنها .. واشعل سيجارته لينفث فيها همومه .. ألن تأتى ..؟ وعاد القلق يسيطر على كل مشاعرة .. حاول أن يسيطر على خلجاته ولكن كيف وعيناه زائغة بين الباب والشباك ودخان السيجارة الكثيف ومضى الوقت وبدا الظلام يحلم يخيم على المكان وبدأت الأحلام والأمانى تنهار .. وحاول أن ينام ولكنه لم يستطع .. وأدار جهاز الفيديو كان قد أحضره ليشاهداه سويا وكان اليأس قد تملك منه .. وفجأة سمع طرقا على الباب ليجد المكوجى يحمل ملابسه فصرخ فى وجهه «هو ده وقته » ولم يستطع السيطرة على مشاعره فانطلق يطرق باب مدحت جاره وصديقة المهندس المعمارى ليدعوه للجلوس معه فهو أيضا وحيد وغير متزوج واستقبله مدحت وابتسامة عريضة فوق شفتيه .. فهو سعيد اليوم وفتاته معه حضرت دون أن يدعوها ودعا مدحت أحمد ليقضى معهما بعض الوقت ربما تزول الكآبة عن نفسه ..ولكن أحمد قال له إننى فى انتظار فتاتى ولكنها لم تحضر حتى الأن ... وظل مدحت يلح عليه حتى دخل معه إلى غرفة النوم .. وعندما فتح بابها شهق نبره .. أنت هنا وأنا فى انتظارك ماذا تفعلين وكيف جئت ..؟ ومازالت المفاجأة مسيطره عليه .. وهى تقول له بهدوء شديد .. لقد جئتك معتقدة أن هذه شقتك وعندما دخلت لم استطع الخروج

ولم يتمالك نفسه .. وصرخ فيها خائنة ولكن كيف تخونني ولم تشعرى يوما بحبى كنت دائما واهما والأن عرفت أنه لم يكن يوما حبا . ولكنها الرغبة وخرج وضرب كفا بكف وهو يقول إنت تريد وغيرك يأخذ .



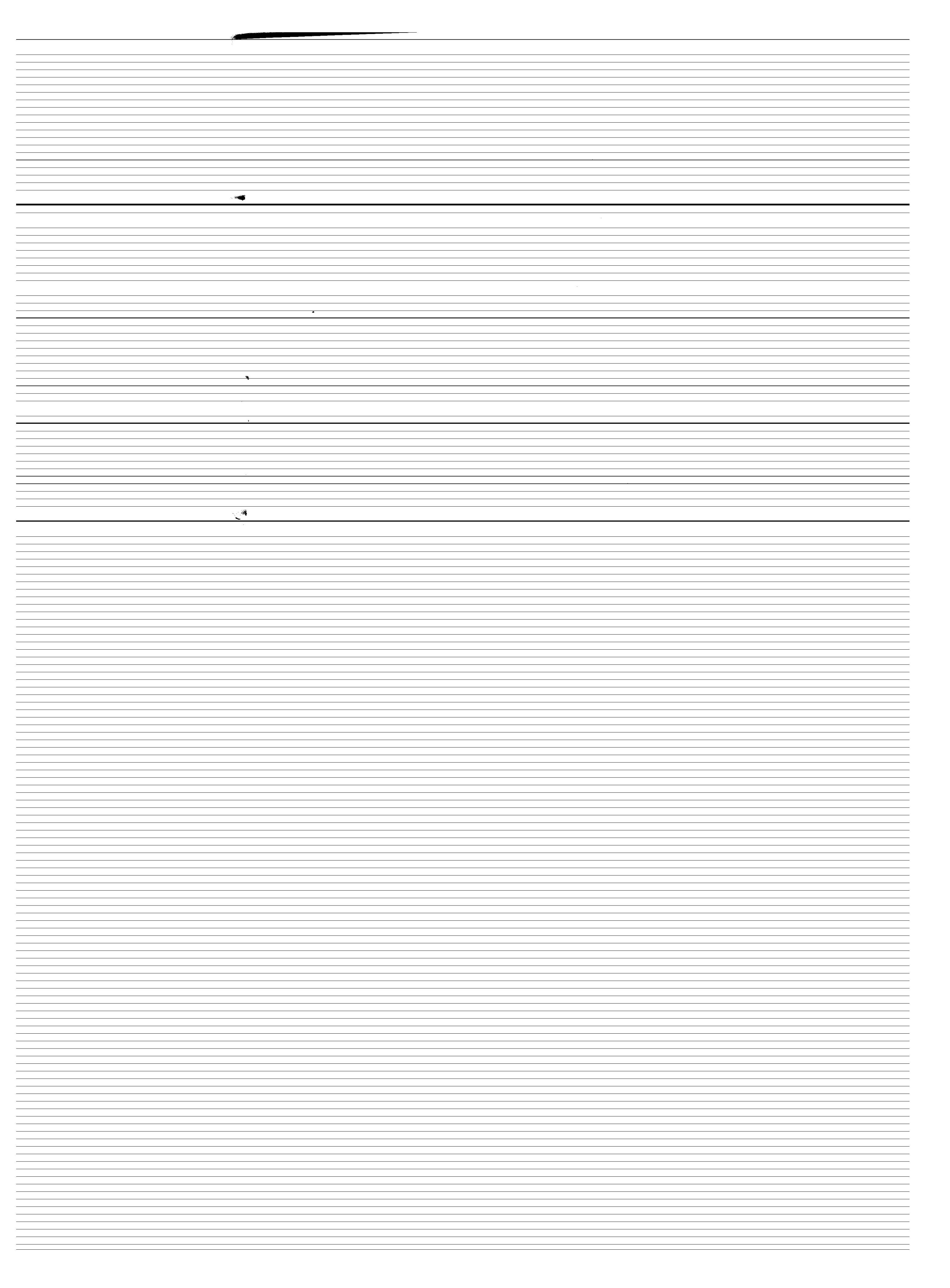
لحظة حب

الشوارع خالية والبرودة تسرى فى الأوصال الظلام الحالك تضيئه لمبات كأنها النجوم مسجاه من السماء السيارات مسرعة وكأنها فى سباق مع الزمن .

سارت ونبضات قلبها تمزق سكون الليل وساقاها العاريتين تلسعهما برودة الشتاء.

تركت منزلها الدافئ لتقابله تتخيل صوته الحنون يدغدغ أحاسيسها تتمنى أن تحتضنه أن تأخذه بين يديها الصغيرتين لتنعم معه بدفء لحظة حب واحدة تريده إحساسا .. وهو يريدها جسدا هى تريده قلبا وهو يريدها عقلا ثم قلبا هو يعتقد أنها ثلاجة يأكل منها مايشتهى وقتما يشاء وهى تحلم بلحظة حب وحنان فى ليلها القارص .. ولكن أين هو وسمعت نفسها تتحدث أفاقت من حلمها.. على عينيه تلمعان وسط الظلام الحالك أشار لها بالإقتراب . وطلب منها أن تركب سيارته .. ركبت وهى مصممة أن تطلب منه الفراق . وعندما وضع يده على كتفيها نسيت ما كانت تفكر فيه . ولم تشعر إلا بدفء لمساته الحانيه .

ارتمت بين احضانه ويديه القويتين وفى الظلام شعرت بأنوثتها وتمنت ألا تصحو من حلمها الذى تمنت ألا ينتهى ولكنها افاقت على ضوء أحدى السيارات المسرعة ليهتز جسدها المنهك ورفعت شعرها لتغادر السيارة مسرعة دون أن تنظر خلفها وأطرقت برأسها وهى تبكى كم هى جميلة لحظات الحب ولكنها لن تكررها فما اصعب أن يعيش المرء لحظات الحب غير الصادقة فثمارها غير مثمرة.





زهور.. ساقطة

هى .. سأدفن قلبى بعدما مات حبى

هو .. الحب لايميت القلوب حتى لو انتهى

هى .. لقد مات قلبى بعدما حرمته من حبك

هو .. ولماذا مات الحب ؟

هى .. ربما لأنه لم يجد من يرويه .

هو .. القلب يستطيع أن يلملم شتات نفسه إذا استعاد الثقـــة فيمن احب

هى .. وكيف يستعيد هذه الثقة ؟

هو .. بقرون استشعاره وأشعته غير المرئية

هى .. ظننت أن قلبى مات وانطفا معه كل الأنوار

هو .. والأن .. ؟

هى .. لقد أعدت لقلبى الثقة في الحب

هو .. أنك لم تفقدى الثقة فى حبى لأنه متشعب في الصدق

هى .. كم أنت مدرب وتعبث فى خلايا قلبى !

هو .. كيف لى أن أعبث بقلب من أحب؟

هى .. أنت حالم .. أما أنا مازلت أعيش على أرض الواقع

هو .. الحلم والواقع أنا وأنت

هى .. سأعود لأستعيد قلبى فقد عاد له حبه ، سأعود لأعترف له أنك حبى مازلت أحبك .. أحبك .. أحبك

هو .. أنى أمامك فلماذا تبحثين عنى ؟

هى .. أمامى ولكنك تبحث عن مصالحك قبل أن ترونى

هو ..من الجائز خوفا من المحيطين

هى .. لذلك فقدت قلبى ..ولم أعد أستمتع بحياتى





کریم یارب

وقف مبارك كعادتة كل صباح على الرصيف فى انتظار الأتوبيس للذهاب إلى عمله ودون أن يشعر استمع إلى حوار يدور بين أم وابنها

* معلهش يابنى .....

* يا أمى معلهش إيه ..

إذاى هاواصل الإمتحان بعد يومين وأنا مادفعتش المصاريف طب اعمل إيه يابنى مأنت شايف ده أنا بعت كل حاجه عندنا علشان نصرف منها ولما رحت لعمك قال إنه ماعندوش فلوس .

وبعدين يأمى ؟

ربنا يعدلها يابنى .

ركبت الأم الأتوبيس والأبن خلفها وركب معهم مبارك ونظر مبارك اليهما وجد الأم حائرة وعيونها مليئة بالدموع وعيون الأبن توشك أن تدمع حاول أن يكلمها ولكنه لم يستطع ..

أخفى مبارك وجهه بالجريدة التى بيده ولكنه عاد لينظر إلى وجه الأم ودارت الخواطر فى ذهنه مسكينة هذه الأم إنها تريد أن تعلم إبنها ولكن من أين ؟

لماذا لاأقوم بمساعدتها ولكنه خاف أن يعرض عليها المساعدة فترفض فمن الواضح أنها من عائلة دار بها الزمن وجار .

وتوقف الأتوبيس ونزلت الأم وابنها ولم يجد مبارك مفرا من خواطره سوى النزول خلفهما فمازالت كلمات الأبن ورنينها تمزق أذنيه أنه فعلا يستطيع مساعدتهما ولكن كيف ..؟

وعندما دخلت الأم وابنها منزلهما عاد مبارك مسرعا إلى منزله فكر مرة ومرات وبعد محاولات عديده مع نفسه قام وارتدى ملابسه وخرج وهو لايعرف إلى أين يذهب .

* تاكسى ....

ركب مبارك التاكسى طالبا منه الذهاب للمنطقة التى تسكنها الأم وابنها وفى التاكسى اخرج كل مامعه من نقود ووضعها فى ظرف وأمام المنزل نزل وصعد إلى الشقة وطرق الباب طرقات خفيفة فتحت الأم مد مبارك يده بالظرف فى حركة سريعة قائلا :

خذى ياسيدتى الظرف ده علشانك أنتى وابنك وربنا معكما نزل السلم فى خطوات سريعة جدا والأم تنادى عليه ياأستاذ ياأستاذ ولكنه كان قد عاد مسرعا إلى التاكسى الذى كان بانتظاره مرة أخرى ليعود إلى شقته وجلس لتناول طعام العشاء ورقد على سريره وفى الصباح شعرأنه لأول مرة منذ زمن بعيد ينام نوما هادئا ..

الموضوع	الصفحة

الرقم الدولى
I.S.B.N.
977 - 00 - 1756 - 6

رقم الايداع ٥٤٤٩/١٩٩١